

خواطر

لطيفة خالد

أبناء الشمس



نوع العمل: خواطر

اسم العمل: أبناء الشمس

اسم المؤلف: لطيفة خالد

الناشر: حروف منثورة للنشر الإلكتروني

الطبعة: الأولى فبراير ٢٠١٧

تصميم الغلاف: مروان محمد

تدقيق لغوي: لطيفة خالد

تفضلوا بزيارة موقعنا حروف منثورة للنشر الإلكتروني من خلال
الضغط على الرابط التالي:

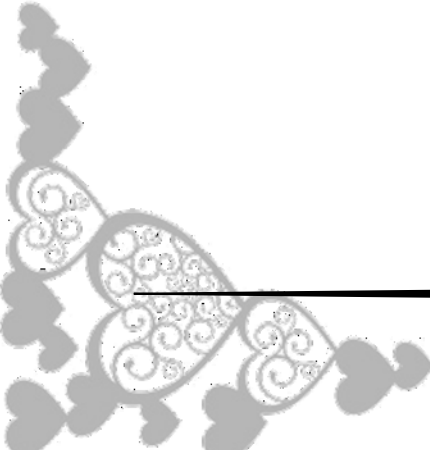
<http://herufmansoura2011.wix.com/ebook>

كما يمكنكم متابعتنا من خلال صفحتنا الرسمية على الفيس بوك من
خلال الضغط على الرابط التالي:

<http://facebook.com/herufmansoura>

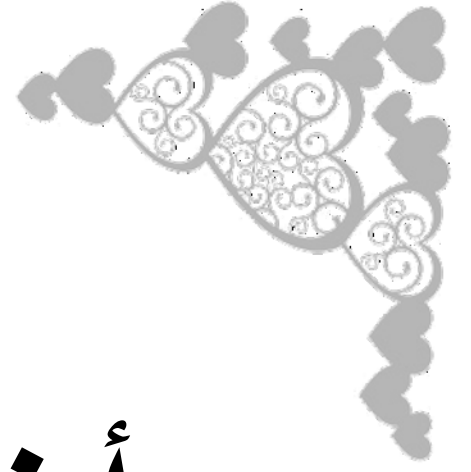
كما يمكنكم مراسلاتنا بأعمالكم و مقترحاتكم على الإيميل التالي:

Herufmansoura2011@gmail.com



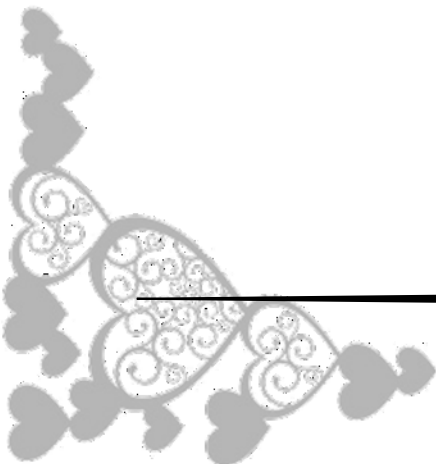


دار حروف منشورة هي دار نشر إلكترونية لخدمات النشر
الإلكتروني ولا تتحمل أي مسؤولية تجاه المحتوى الذي يتحمل
مسئوليته الكاتب وحده فقط وله حق استغلاله كيفما يشاء



أبناء الشمس

لطيفة خالد

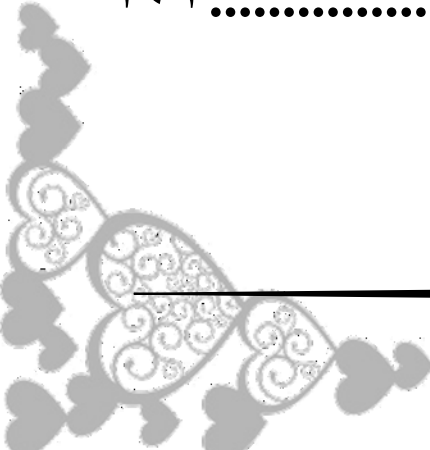


الفهرس

- مقدمة ٩
- ١- الى رفيق الدّرب ١٥
- ٢- وشوشات ١٨
- ٣- عالم أحمق ٢٠
- ٤- حتّى الرّمق الأخير ٢٣
- ٥- طقوس يومية ٢٥
- ٦- عواطفنا غزيرة ٢٧
- ٧- حب عن سابق تصور واصرار.. ٣١
- ٨- انطلاقة الحروف ٣٣
- ٩- قلّمي رسول محبة ٣٥
- ١٤- لعبتُك أنا؟ ٣٨
- ١٢- ارحل ٤٣
- ١٣- أنا عصفورة البراري ٤٥
- ١٤- أعيروني ٥٢
- ١٥- زمن الحب البربري... ٥٤



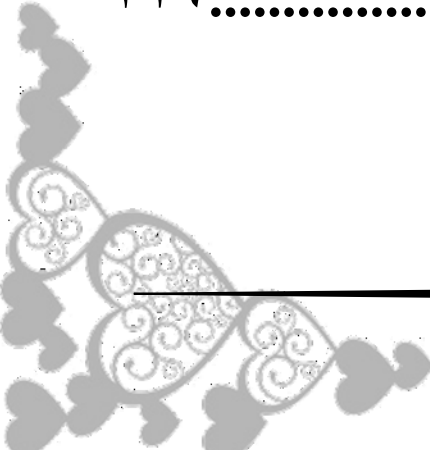
- ١٦- وجعي وطن ٥٧
- ١٧- وطرق الباب ! ٥٩
- ١٨- أبواب الخير ٦١
- ١٩- استراحة محارب ٦٣
- ٢٠- يا سيد الحرف اللامع, وصاحب الكلم الجامع ٦٦
- ٢١- قلب الحياة ٦٩
- ٢٢- أقحوانة الوادي ٧٣
- ٢٣- وشاء الله وكان : رجلٌ من هذا الزَّمان. ٧٥
- ٢٤- أمثولة للأحرار ٧٩
- ٢٥- —موردي ٨٣
- ٢٦- ضريبة الأخيار ٨٨
- ٢٧- سر مقدس ٩١
- ٢٨- الانتظار حتى الاحتضار ٩٣
- ٣٢- سذاجة قلب ٩٨
- ٢٩- خربشات قلبي ١٠٠
- ٣٠- تراويل الفصول ١٠٢

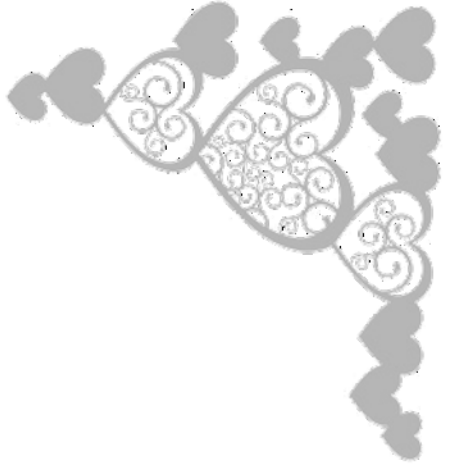


- ٣١- مكفوفون بعيونهم الواسعة ١٠٥
- ٣٢- للحب العظيم ١١٠
- ٣٣- العصا السحرية ١١٣
- ٣٤- ترانيم ملائكية ١٢٧
- ٣٥- عشت عمري عمري ١٣٠
- ٣٦- رفقاً بالقوارير ١٣٣
- ٣٧- رؤيتي الشخصية للمرأة ١٣٧
- ٣٨- خربشات أناقلي ١٤٢
- ٣٩- هلوسات قلبي ١٤٤
- ٤٠- وطني صار وجعي ١٤٧
- ٤١- عفافير الجنة ١٥٠
- ٤٢- ممحاة الاحزان ١٥٥
- ٤٣- تحية اكبار ١٥٨
- ٤٤- دموع الورد ١٦١
- ٤٥- أشتاقك ١٦٤
- ٤٦- مهلك يا قلب ١٦٦



- ٤٧- رحلة في رحابك ١٦٩
- ٤٨- مسيرة قلبي ١٧٥
- ٤٩- صمود امرأة من ذهب ١٧٧
- ٥٠- أتعس خلق الله ١٧٩
- ٥١- عاشق الغاردنيا ١٨٣
- ٥٢- ولا بأحلامك ١٨٦
- ٥٣- الساكنون بين الضلوع ١٨٩
- ٥٤- سذاجة حاقدة ١٩٣
- ٥٥- أرجوحة الزهر ١٩٦
- ٥٦- نورانيات ١٩٩
- ٥٧- فراشة أنا ٢٠٢
- ٥٩- حكايتنا عنوانها العفو في كل حال ٢٠٤
- ٦٠- المدينة المسحورة ٢٠٨
- ٦١- ومن الحب ما هو ربيعي ٢١٠
- ٦٢- ذكريات ٢١٣
- ٦٣- أبجدية العصافير ٢١٦





مقدمة

مقالاتي وخواطري ،انجاز عام وانفعالات ثلاثمئة وخمسة وستون يوماً ،آرائي ،مواقفي،ترددات قلبي. وارتدادات نفسي،اذ لا يعقل لأي قلم حر أن ينأى بكلماته عمّ يحصل في المنطقة العربية ،وفي العالم كلّه.

نصحتني زميل بأن أبقى أحلامي في محيط كوكب الأرض فارتأى أن أبدل العنوان من أبناء الشّمس إلى أبناء الأرض.وليس تزمناً ولا قلة ثقة بنصيحة الزّميل وإنّما لأنّه لا يملك ملكة الكلمات وبراعة الأفكار الا القلم نفسه لذلك وجب الرد بما هو آت علّني أفضي ببعض مكنونات مشروع الكتاب.

أبناء الشّمس هم ملائكة المعرفة! لا يقتاتون ولا يشربون ولا يشهقون!



هم مخلوقات نورانية مشّعة! هم فوق الأزمنة وأكبر من الأمكنة !
هم مواليد الأفكار والخيالات والالهامات! تحتضنهم الأوراق فوق
السّطور!

صوتهم رصين رنان وله نغمات! حركات ضمة وفتحة وكسرة
شدة وتنوين وألف موصولة ومقطوعة وسكون...
هم الكلمات التي تصاغ بالنبض وبالحب وبالمشاعر
هم النّصوص التي تحتل ذاكرتنا ببلاغة المعنى وبيان المضمون
هم شعاعات النّور هم أبناء الشّمس بكل سرّور
أولئك الذين يغزلون من خيوطها قصائد وأشعاراً
لتصبح الخيالات أحلام محققة والأفكار أبنية تعلو.

يدبّون فوق السّطور بخفة ورشاقة يتشبهون بملائكة الرّحمة
يدخلون القلوب والعقول كنسائم منعشة في صيف حار وقت القيظ.



يمحون الحزن عن المآذن ويمسحون الدمع عن الكتب
والمصاحف

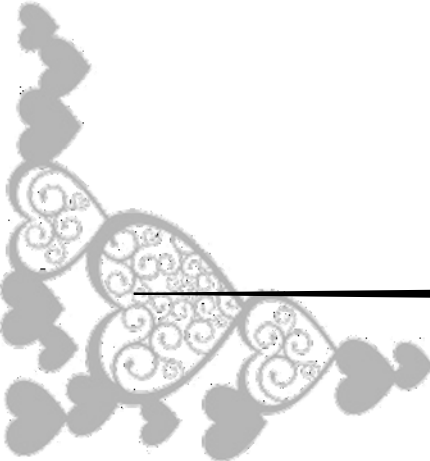
يخلطون الألوان بلون واحد ويعطرون الجو برائحة المسك
والعنبر والفل.

تحملهم الأقلام والقراطيس ويمضون بتجوالهم حيث ينشرون
المعرفة والمحبة.

دعاة للحياة للفن وللجمال والابداع وكلّما مروا على قوم اخذوا
معهم النخبة.

وهم ثوار بدون صوت الكتب تخبر عنهم وتحدّث عن سحرهم
وابداعهم.

سلاطين الأرض ولا يحكمون هم ثروة فكرية كبيرة وقصور في
الأنفس.





نجوم تسطع في لياينا المظلمة وتبرق وتلمع تؤكد لنا أننا بنو آدم
وأن بين ضلوعنا شرايين تنبض وليست حجارة.يصحون فينا
الانسانية المعزولة .

وينزعون عن حواسنا كل سواد وظلمة وعتمة.

أبناء الشمس هم أبجديتنا وحروفناهم لغتنا العربية هم الكلمات
المكتوبة والمقرؤة هم الروح التي تأخذنا الى الأمكنة كلها وفي
كل الأزمنة .

هم الأحياء قبلنا وسيقون بعدنا ،هم ألسنتنا في الجنة ،وكلماتنا
وقرآننا وتسبيحاتنا.

هم كتبنا وهم حسناتنا وهم الدرجات العلى .أبناء الشمس بعض
منهم أبنائي

هم كتبي ومقالاتي أحلامي والهوامتي ريشاتي تتراقص فوق
الأسطر لترسمهم بكل الألوان وشتى الأشكال ،من نهر المحبة



الدّافق في كل الفصول وفي كل الحالات لا يضل ولا يجف ولا
يتجمد ولا يتبخر ، ينساب بقوة وحنان ويغزو الأخضر واليابس
وينبت في القلوب أزهار عطرة وفي العقول أشجار وارفة خضراء
أصلها ثابت وفروعها في السّماء.

دائماً قلّمي يباغتني وينتقل من بث الذكريات الى البث المباشر
، ليخبر الكون أنّك ما زلت ملكاً وأن حضورك محور حياتي . فلا
الليالي البكماء توقف نبض الفؤاد ولا النهارات الثرثرة تشيني
عن القيام بدور الحبيبة . هو القلم الذي تحتل ريشاته وهو كفيك
الذي هو دواته . تغرف من مداد لغة النور بحروف من اللؤلؤ
المنثور . يا ماسح دمعاتي ويا راسماً لابتساماتي ويا محركاً
لمخيلتي ويا منبع أحلامي . بروحك الفيّاضة تروي ظمأ سطوري
تستهلكها كلماتي حتى الثمالة والغريب أن قوارير الحبر من يديك



تمنحني علواً وزهواً وألقاً وترفعاً وسمواً . وتغدق على بنات
أفكاري ذهباً وياقوتاً وزمرداً وعقيقاً وتزين جنبات نفسي بأروع
الزهور والورود وتعطر كياني بأزكى العطور.

وهل أروع من أن يصبح المستحيل ممكناً وتقطع المسافات كلها
لتصل الى ربوعي يا وطني ويا ملاذي ويا غربتي ويا مهبط وحيي
ويا ملاذي عند الفرار .

محبتي وودي .

لطيفة خالد

صيف ٢٠١٦

١- الى رفيق الدّرب

اليك يا صاحب القلب ،ويا رفيق الدرب ،أحن وأرنو ،ومعك أستعيد
شباب الرّوح ونشاط النفس ومنك أملاً دواتي وأنظم قصائدي ،
فوق كل الحروف وأكثر من كل الكلمات وأعرق من المعاني وأبعد
من الأفق :أحب وصالك وأرغب بجميع حواسي أن أقول لك
حبيبي.

عيناى لا تشبع من النظر اليك ،ولساني لا يتعب من الحديث معك
وعنك وأذناى تعشق همساتك وحواراتك ،ويميني لا تترك يسارك
،وحدسي يسكن في أفكارك وحلمي في خيالك ونبضي في قلبك.
أنت لي مرايا مصقولة ،وأنت لي مجاري أنهارٍ من عسل مصفى
،وحدائق غناء مليئة بالأزهار والرياحين وبساتين مثمرة من
جميع أنواع الفواكه .



أنت محرك قلّمي وكاتب كلماتي وأنت الهامي ووحى أفكاري. لك
وحدك أحيا وعشت منذ الأزل وسأعيش الى الأبد.

يا فارساً حصانه أصيل وسيفه من حديد ولسانه مبين وحضوره
ينير قناديل الروح وشموع القلب ويضيء نجوم النفس.

إن سرت الى معارك سبقتك انتصاراتك وإن مشيت الى المناير
حلّت هيبتك وقارا على الحاضرين.

وإن كان اللقاء بيني وبينك جلّلتنا ملائكة الرحمة وزينت لنا
الوجود وحلّ الصمت ونثرت السكون فوق كل الحروف.

وعندما ينطق الهوى بإشارات المحبين يحكي حينها الصم ويسمع
البكم ويُري العمي فيصبح الدمع للفرح والعويل زغاريد والصراخ
أناشيد



بلغ الحبَّ عرش الصقور وجاوزه الى الغيوم وبالغ في التحليق
حتى وصل إلى أبعد من النّجوم إلى مكانة ترفع اليها القلوب
وتسمو معها النفوس وتنتعش فيها الرّوح.

اليوم لا غالب ولا مغلوب ،اليوم لا غبار على الحب وسقط العيب
وغارت الكراهية وعاشت المحبة تدعو اهلها الى السّجود إلى
الرّب الموجود.سلام على الحب وسلام عليك وتحية للبعد الذي
زادني شوقاً وحناناً وشغفاً بك.

اليك أيّها المتربع على عرش القلب أخط الحروف.....
خربشات قلم نابض ودواة مكسورة فوق الأوراق.....

- ٢ - وشوشات

وشوشني النسيم يبلغني قصيدة من الحبيب ،معطرة بالرياحين
،وموسومة بحروف نورانية ،وما غرس في قلبي كلمات قليلة
فعل واسم وحرف....أحبك!.....حبيبتي.....لن.....واحترت
في أمري فما سر هذا الحرف...بكيت من جهلي وحزنت من شدة
حزني ومشيت الى شاطئ البحر علّني أفك رمز ذلك
الحرف...فقابلني الموج برذاذه المالح وترك لي فوق الرمال
عبارات الوفاء....لن يفرقنا جبال ولا بحار ولا وديانلن
أنساك يا حورية ويا ملكة ويا روعي التي تشغلني وتحرك
عواطفني واحاسيسي ولن أجروء على قول الحقيقة الا لك يا بطة
أفكاري ونبضاتي ورائعة أحلامي وخيالاتي.عذراً من غيرتي
فحبي لك عماني عن قراءة رسائلك بتأني وفهم وهدوء وتمعن
..واسفة من قلبك يا حياتيلا تستاء من غيرتي فأنا من



النساء...وقسما بالله أغار عليك حتى من الهواء...أريد أن أكون
لك الأوكسجين في الماء والهواء....والفيتامينات في الطعام
والغذاء...والابتسامات في كافة أمور الحياة....وسوف أرسل لك
كل صباح كلمات في خاطري وقصيدة من قلبي.....وأعيد لك
رسالتك مختصرة بكلمة واحدة بلا أسم ولا حرف وهو فعل الحب
في صيغه الثلاث.....وبكل الضمائر وفي كل الحالات.....

٣- عالم أحرق

يَجْنُ اللَّيْلُ نَاشِرًا عَثْمَتَهُ ، وَيَبْكِي السَّحَابُ الْمَثْقَلُ بِأَحْمَالِهِ ، وَتَلْعَبُ
النُّجُومُ مَعَنَا لُغَبَةً الْغَمِيضَةِ تَارَةً تَظْهَرُ وَتَارَاتٍ تَخْتْفِي . وَهِيَ لَيْلَةٌ
مِنْ لَيَالِي كَانُونَ لَمْ أَسْتَطِعْ فِيهَا النَّوْمَ وَعَقْلِي يَظْهَرُ لِي صَوْرًا
وَأَحْدَاثًا . عَنْ مَنْ افْتَرَشُوا الْأَرْضَ وَسَكَنُوا الْخِيَمَ . فِيهِمُ الْأَطْفَالُ
وَفِيهِمُ النِّسَاءُ وَالشُّيُوخُ .

يَا هَلْ تَرَى كَمْ عِدَدَ الرَّجَفَاتِ لِلْفَرْدِ ، وَكَمْ مَرَّةً فَرَعَ الْأَطْفَالُ . وَكَمْ مِنْ
مُنْتَظَرٍ لِلْمَوْتِ بِصَبْرٍ وَأَنَاتٍ .

يَا أَيُّهَا الْعَالَمُ الْمَخْبُولُ ، الْيَوْمَ فِي الـ ٢٠١٦ أَطْفَالٌ جِيَاعٌ وَأَنَاسٌ
يَمُوتُونَ مِنَ الْبَرْدِ وَمِنَ الْجُوعِ .

وهل افتقدت الأمم حبال النّجاة أم تأمر الأقوياء واعتبرونا عالم
رقميّ لموتى هذا الزّمان. وكل هذا لماذا؟ لأجل وضع اليد على
النّفط والبتروّل وكل مقومات الحياة في بلادي؟

أولم تستغلوننا وتتهبوننا وتسرقوا حتى هواءنا وترابنا؟ لم؟ كلّ هذا
الاجرام؟ أولم تعترفوا بحيوانيتكم بعد؟ أولم تقرّوا بأنّكم أتعس خلق
الله كلّهم على مرّ الأزمنة والعصور؟ الانسان في بلادي يباع ويرمى
في سلات النفايات؟ وهو مجرد نبضات لهياكل عظمية تتأوه من
شدة الجوع والحرمان؟ وتخبرني يا متعلم ويا مثقف عن حقوق
الانسان وعن وثيقة حقوق الأطفال؟ خسنتُ الانسان قيمته ربانية
ولا يمكن أن يخضع لقانون التجارة والاتجار!!!!!!!

هَبُوا يا أطفال سوريا وانتفضوا واطردوا كل ظالم بربري من
وحوش هذا الزّمان ! الوطن وطنكم وليس كلّ من دافع عن بلده
كان قاعدياً أو داعشياً أو كما يروجون اليوم أصوليّ ارهابيّ

-٤- حتى الرّمق الأخير

حتى وان توقفت انفاسي ..

..وقارب ملك الموت قلبي وتوفاني الله عن زمن يناهز السنين
العجاف لن استطع نسيانك وسوف أظل وفيه لحبك...ولولا
كرامتي الشديدة وعزة نفسي السديدة لكنت أعتليت المناير
وأعلنت في المدائن أنك الرجل الذي احبه والكتاب الذي اعشقه
والقصيدة التي أهواها...لست بجبران ولا بنازك الملائكة ولا اشبه
نزار ولا رابعة ولن ابقى في الزوايا قابعة انا ملكة أفكار تجني مع
حارساتها رحيق الكلام وتصيغه عسلا وشهدا مصفى.تذيقه للبرية
وتخبرهم أنه بضع من خلية بحجم الكون لملك القلب.نعم فخامتكم
الحبيب السرمدى الأبدى وبالتأكيد أنت الأول والأخير...وانت يا
سيدي ولو كنت بعيدا وانقطع الوصل وحل معنا موسم الجفاء الا



أن سمائي ممطرة تروي عروقي لتزهر وتثمر أحلاما ولتخط
عليها عصافير الحب وتملاً أجوائي تغريدا وزقزقة.. لكل قريب
منك اوكله ليعلمك وليخبرك انك الحبيب وانك الحب وانك العمر
وما قبله وما بعده.. لتكن مشيئتك يا الله في الدنيا فراق وفي
الموت عناق وفي البعث لقاء..
للمسجون في كهفه المسكون..

٥- طقوس يومية

غدوت على درب النهار، ومشيت أجاهد النفس المتعبة، والجسد المريض، وصادفت البشر من كل الألوان والأشكال، وفاتني أن كل هذا لا يعني الكثير فلا يرى القلوب إلا بارئها ولا يعلم النوايا إلا الله.

استعنت بالصبر وبالايمان وشغلت عقلي وجاءتني أفكارى نواة مغطاة بالشعور والاحساس وتوقفت عن فك الرموز وعن البحث عن الكنوز. بأناملي حروف تبتسم وتترجم اللغات وتحدث أخبار وأخبار لا هي شهرذاد ولا هي السندباد هي صوت الروح والتي علمها عند ربي.

فيغزوني الصمت وأنا في عز الكلام...فتتكلم العينين وتخبر بالهمس وبالايماء فما عرفته هو قليل ولكنه يكفيني حتى أنتقل الى الرفيق الأعلى هناك لا مجال للحسابات ولا للخيالات هناك



حقيقة سرمدية أبدية جنة الفردوس أو نار جهنم. والصراط هو
القرار. اللهم ثبتنا على حبك وعلى حسن عبادتك واجعلنا من
الراضيين ومن المرضيين وأعنا على هذه الفانية واجعلنا من أهل
الخير ومن أمة الوسط نأمر بالمعروف وننهي عن المنكر. نزرع
ونغرس ونحصد ونكتب ونصنع ونعمل. وقل اعملوا فإلعمل عبادة
ثوابها بعدد شهقاتك وزفرائك طيلة حياتك. والله أعلم.....

أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله

٦- عواطفنا غزيرة

يا من تعيب علينا ،أننا نغالي بالعواطف وبالأحاسيس،وتؤاخذنا على نبضات قلوبنا وعلى حروف كلماتنا ،وتتم علينا وتحكي وتزید أننا نكتب ونقرأ ونحيا للحب..

ما كنت أود الرد عليك فمثلك لا يستحق مني ولا بنت شفة ،ولكن سوف أجيء على قلبي و أجيب ،هل هي غيرة أم حسد أم ضيق صدر وعينك تضرب بالناس أجمعين ،أو أنك لا تتقن أبجدية الحياة ، بالحب صارت الدنيا وبه كان الوجود.

أشفق عليك لأنك تتحو صوب الكراهية لذاتك وللجميع. وعميت وصممت وفقدت حواسك الخمسة وركزت على حدسك المشين في الظن بالناس السوء.

الحب يا هذا ليس عناقاً ولا قبلاً ولا غزلاً ولا فرحاً .



الحب دستور حياة وبه ترقى الأمم...الابتسامة في وجه الأطفال
،ومساعدة العجزة على السير في الطرقات والأخذ بأيدي الأيتام
ومساعدة كل محتاج والكلام بالحسنى مع الناس والمبادرة للقاء
التحية والسلام .

ومنع الأذى وحجب الضرر عن البشر .وزرع النبات وإزالة
النفايات من المسالك والدروب والممرات.

وتزيين الشرفات وغرس الفضيحة في عقول الناشئة وزرع
الأخلاق في قلوب الأجيال.

الحب أوسع من الكون وأرحب لماذ تعتبره مشهد اباحي وضلالة
ومنكر.

الحب في الأصل أنثى وذكر ولكنّه حقيقة هو انسان بشمولية
الحياة .



ولا يخضع لمزاجية الحاقدين والحاسدين والناقصين المشاعر
وذوي الضمائر المتحجرة والأنفس المتجمدة.

عليكم الشفقة والرافة ولكم حياتكم ولي حياتي تشرق روعي قبل
شروق الشمس وتغيب استيائاتي ومكتسباتي السلبية قبل
غروبها.

كلي ايمان وأفويض بالأمل ويغزر الحب في وجداني ولن أعير
معتوه اهتمامي.

سوف أكمل ما تبقى لي من أيامي بالحب ومعه وبه ولتمت غيظاً
وحسرة وكمداً.

الحب لله ولعباده ولكل مخلوقاته ما عدا ابليس وأتباعه وملحقاته
وسفرائه.

أحب في الله جميع البشر وأحب أكثر كل من أحب الله ونطق
بالضاد وكتب بالحق.



الحب هو الشمس المتهادية من وراء الجبال

الحب هو النبع الذي يفيض أنهاراً وشلالات

الحب هو البدر ليلة النصف من شعبان

الحب هو الشهب ساعة استراق السمع

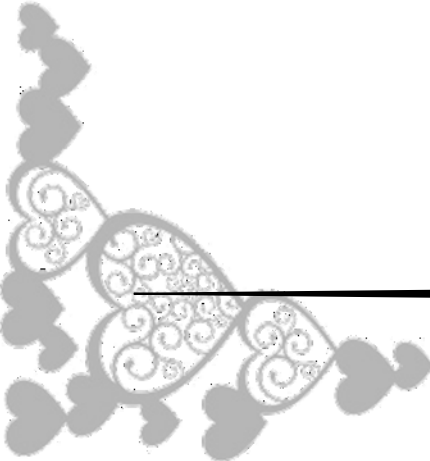
الحب هو النسيم العليل في ربيع الفصول

الحب هو الندى المنعش فوق الزهر والورد وورق الأشجار

الحب هو زقزقة العصافير وتغريدات الأطيار وصهيل الجياد في
الصحراء...

الحب هو مترجم اللغات ومفسر الألغاز وشارح الأسرار

الحب الحياة وبالتوسيع وليس بالاختصار



-٧- حب عن سابق تصور واصرار..

بلغني أنك اعتزلت الغرام وهملت النساء واعتكفت متواريا عن
الأنظار.

تبكي وتحزن وتندم .لا ينفع معك يا مدعي الحب كل هذا فحكايتك
من نسج خيالك المريض خطيتها بحقدك وكيدك القوي. وجمعت
حولك جوقة من العاهرات يرقصن ويصفقن لكل ما تكتب وتقول
وشهرت بمن كنت تقول أنها حبك الوحيد.يا شبه رجل وظل انسان
فاتك أن التجريح بكرامات ومشاعر وأحاسيس وسمعة الآخرين
جريمة كبرى تمتد عقوبتها الى جهنم وبئس المصير.وعميت عن
الحقيقة بحقدك ووشمت كذبة من تأليف جنونك.وحسدك
وغرورك.وصميت عن قول الحق تبينوا....فكيف لي أن أعير
اهتمامي لرجل من معدن رخيص.يصدأ لمجرد فكرة رخيصة
وكيف لي أن أغفر وأن أسامح والعفو عند المقدرة وليس في



مقدرتي أن أصفح عن جرم اقترفته عن سابق تصور وتصميم
وبالقلم المسنون والحرف المسموم.....ومع ذلك بيني وبينك حكم
العدالة حكم الله أحكم الحاكمين

٨- انطلاقة الحروف

تسيطر على قلبي حروف الجزم، فتتفتق براعم كلماتي، بكل ألوان الربيع، وتتكىء فوق سطوري لم ولن ولا الناهية طبعاً وتظهر الجمل الثلاثة :

لم أراجع لن أتقاعس ولا للنوم الطويل، سوف أكمل صعودي ولو وقعت وتعثرت وأحببت سوف أمسح من رأسي كل الأصوات السوداء وأغمض عيني عن اللوحات المظلمة.. والكسل والتراخي والخمول آفات رميتها ورأيي. وللکوما المستعصية سأقابلها بالسيف والرمح والقلم وأصحو في الليالي الطوال شروق الشمس بغروبها لقد فات العمر وذهب منه الكثير وللبقية سأكون متربصة وصاحبة وبغناد أصل الى قمة العطاء الروحي والذاتي. العطاء ليس حكراً على المادة تستطيع ان تتصدق بابتسامة أو بكلمة طيبة أو بلمسة ناعمة تستطيع أن تكون معطاء ولو لم تملك من



المال الا قليلا ولن يكن لديك من الطعام الا ما تيسر ولن يكن لديك
خزانه وتكتفي بلباسك في كل الفصول ليس المهم ان تجمع الثروة
وأن يقال عنك فاعل خير. انهمري يا أبجديتي بغزارة وأفوضى
جداولا وبحارا وأنهاراً. قصصاً وروايات وقصائداً وأشعاراً.

أحب الناس وأكره عديمي الاحساس أحب الطبيعة وأذر كل فجيعة
أؤمن بالله الواحد الأحد الرحمن الرحيم

الله جميل وصور لنا الكلمة الطيبة مثل الشجرة الطيبة فرعها ثابت
وأصلها في السماء.

٩- قلمي رسول محبة

بعيداً عن السياسة والثورات والرّبيع العربي وعن القادة
والشعوب اخترت لقلمي وطناً هويته انسانية لغته عربيه
ومساحاته على امتداد الكرة الأرضية ويتعداها الى الكون الفسيح
كواكبا ونجوما .

وطني الحدايق والرّواحي السّهول والجبال الينابيع والأنهار
الجداول والبحار وطني العصافير والفراشات .

لقد تضاعفت كلّ حواسي واشتدت قوة أحاسيسي وعصّفت في
ذاتي رياح المحبة ملأتني بالسلام والأمان . وجعلت قلمي رسولاً
يبشر بالهناء والسّعادة والحبّور والفرح وعذرا من الأحزان
والدموع وسحقاً للألم واللفجور .



من ابتسامة الشروق نستمد نور الصّباح ومن ضحكات الظهيرة
نأخذ شعاعات الابداع ومن عبوس الغروب نتعلم فن الرحيل الى
المجهول.

وعندما يهبط الليل مسدلاً الظلام والعتامات يخترق الصّمت صوت
الرّوح وتستبدل السّكون بجميع الحركات فوق الحروف النائمة
لتنهض

يطوي التاريخ المستقبل ويظهر الحاضر مشعاً بالكلمات التي
تتزاحم فوق السّطور تحكي عن عشق الحواس لزرق السّماء
ولأصوات العصافير ولروائح الزهور ولأبداع ما خلق الرّحمن من
وجوه لأناس نحبهم نرجو محبتهم ونبغى رضاهم. هم الوالدين
والولدان والأصول والفروع.



نتواصل مع قلوبهم ونسائر عقولهم نقبل جباههم وأيديهم ونسعى
دائماً لنرسم على ثغورهم ابتسامة رائعة ولنغرس في ذواتهم حب
الحياة.

قلمي رسول محبة لا يخط إلا الحروف الراقية ولا يكتب إلا
الكلمات السامية .

ومنه للأحباء نشيد ود وآخاء وتفاهم وتعايش وألفة وونام
وتراحم .

وليسمعه الصم والطرشان يدعو الى اعتناق السعادة مبدأ وشعار
ومثال.

- ٤١ - لعبتك أنا؟

لعبتك أنا أيها المدلل،

تغمض لي عيني فأنام،

تفتحهما لي أنهض ،

تسقينني أشرب،

تطعمني أشبع،

تدا عيني أفرح،

ترمينني أتحطم،

وتبحث لك عن ثانية.

ولا تتذكر أنني كنت يوما

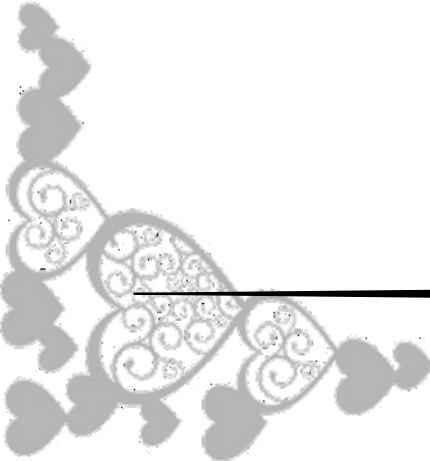
لعبتك الجميلة والمطبعة



ولما شفيت منك وتعافيت
جلست راکعا تترجى عودتي
وتقسم أنّك لن تکررا لاهمال
وحتى لو أنّك صادق
لم أعد تلك اللعبة
التي كانت ترضيك
أصبحتُ دیناصورا يؤذيك
بارادتي كنت لك لعبتك
وبقناعتی صبرت على نزواتك
وحققت لك كل رغباتك
ولكنّك نسيت أنّي روح



وأنّ لي كرامة ومزاج
وأطحت بكل شعور واحساس
حتى العصافير بكت عليّ
والزهور ذبلت من الحزن عليّ
والشمس توارت خجلاً مني
كنتُ انساناً بلا حواس
تسيرني كيفما تشاء
ومهما فعلت لن أكرّر التجربة
فشلنا معاً بالحب والوئام
أنا ذلّني هواك
وأنت تكبرت على نعمة





كانت لك حضناً ورجاء

لعبتك التي رميتها من الشباك

صارت اليوم تلاعب الأقدار

وتقوى على الصعاب

وتهزم الأوجاع

وتبدل البكاء بالأفراح

لعبتُك لم تعد لك ولا لغيرك

هي شخصية مستقلة

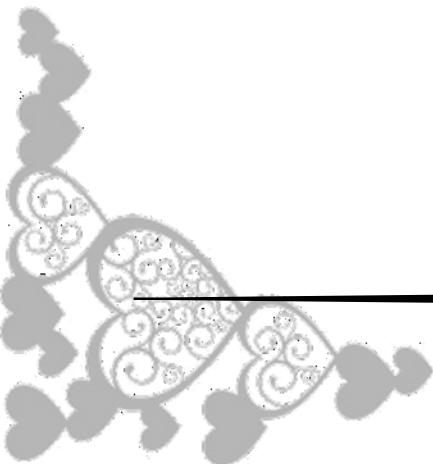
ذات رسالة في هذه الحياة

أيُّها النِّساء أنْتُنَّ أفضل

من الرِّجال!



امرأة واحدة بألف رجل
وأكثر وليس تجبراً ولا انحيازاً
هي حكمة بعد حقبة
خرجتُ منها بعون الرحمن
لا تقل بعد الآن
أنني لعبتُك أخبرتُك
صرتُ ديناصوراً يؤذي
ويضر ويدافع عن وجوده
بكل عتاد وسلاح.



- ١٢ - ارحل

نسيت يا سيد العشق الحزين أنّ الحب اشهار ، وأن للقلب قلم
ولسان ، وأنّك يوماً كنت ترفض الأسرار. هو الخوف من مرآتك
والفرع من حكم نفسك على ذاتك. هل تصدق اذا ما قلت لك تساوت
كلماتك واحترقت أوراقك. واستهلكت كل أبجديات الغرام وذبحت
العصفور الغريد بأصابعك الغير مرتجفة. وتدعي أنّك عاشق وأن
الحب قادك الى شطآن السفّر

كل نبضة في روعي تطالبك بالرحيل لقد سئمت نفسي الحنين
وكفرت بكل قواميس الحب. هل ما زلت تعتقد أنّك مترجم الأفكار
وصانع الأحلام وأنك المنتظر الذي يداه مغمسة بوحول الأنانية.

غريب أنت في داري ، ونزير في فندق أفكار ، لقد محوتك من
حياتي وما زلت مصرّاً على أنّك تعرف مكنوناتي ورغباتي و أنني
متيمة بك وأنّك محور اهتمامي.

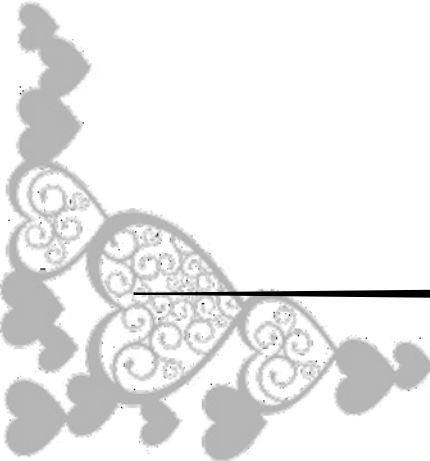


ارحل كفاك ادعاءات كاذبة وافتراضات خاطئة ولا تفتح فمك
لتكلمني ولا ترفع قلمك لتكتبني حذار من قلب هوى مرتين مرة
بين يديك ومرة في ردهات الحياة.

فالتمثال في خيالك حطمته بغرورك وكسرت كل الآمال.

فلا تتمنى أمني الشيطان يأخذها فالحب لا ينفع معه الصمت ولا
السكوت ولا السكون ولا يعترف بالأسرار.

الحب اخبار وافصاح واشهار فلا تدعي الحب ولا توهم نفسك بأنك
الأوحد من بين كل الزحام.



- ١٣ - أنا عصفورة البراري

وطفلة الملاعب والحواري،
أيامي انطلاق ومنزلي روابي،
أشدو صبح مساء بتغريدات الأمل،
وأتنقل بحب واشتياق بين الغوادي،
أمقت الرياح القوية وأعشق النسيمات العليلة،
غذائي تين وعنب وتفاح ورمان، ومشربي
قطرات الندى ساعة الآذان ورحيق الزهر
في نهارات الربيع.
صغيرة أمام المتواضعين
مثل الصقور أمام المتكبرين



أنا عصفورة حرة

لا يقيدني طعام ولا شراب

ولا يهمني أين أغفو وأنام.

أعيش لصوتي وأرفرف للحب

وأزقزق في الفرح وأنوح في الحزن

ومازلت أسابق العصافير

ومازلت أصبو لمجاري الأنهار

من العاصي الى النيل.

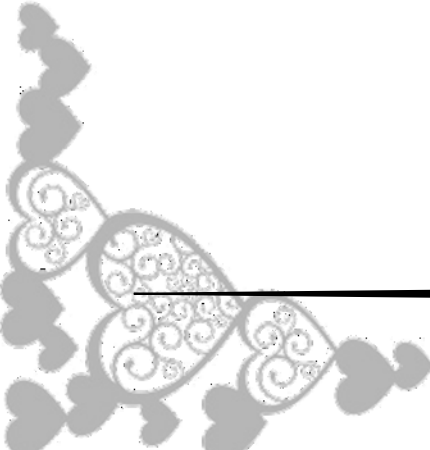
صباح العصافير

غزلت حبك بنول الحروف ،

وصار عندي وشاح كبير ،



يستر عورات الدّنيا ،
ويغطي جروح القلب الموجدوع ،
هو الشّوق يحرق كل الأفكار ،
ويلهب حتى الأشعار ،
ومعه الحنين كأنّه أملاح البحار ،
تزيد من الألم وتحاول مداواتي ،
تقف أبجديتي على شطآن السّطور،
ترفع سارية الحرور،
تدعو سفن المبحّرين الى عوالم المجهول،
الى الثّريث قبل الانطلاق
والى التزود بمؤونة الرّحيل ،

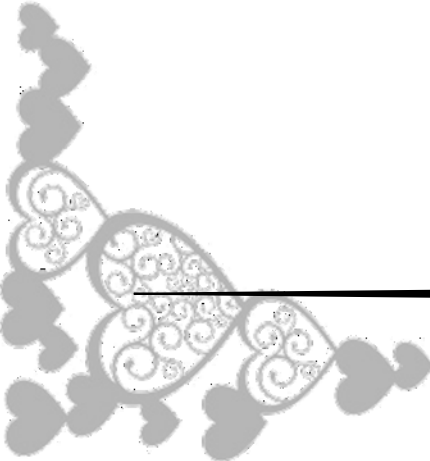




وتسرح المراكب زرافاتاً ووحداً ،
تنعم بهدوء المّوج في الصّيف اللاّهب
وبنور الشمس القوي ،
غير أبهة بالسّارية ولا بالأيدي المّلّوحة،
التي تودعها بحركات رتيبة ،
كأنّها قطع من الآمال يسير في الهواء،
يطير بأنامله المتثأبة المترامية،
حتى أنّك لتحسبها قيد السّقوط.
هو الزّمان الذي تتحطم فيه القلوب،
وهو الأوان الذي حلّ ليكون :
للقساة وللرماة ولكل من حمل ،



الرمح والسيف والترس والقلم،
أما الرماح فهي ليس لمن يعرفون الرّماية ،
والسّيف يزينون فيه الجدران المثقوبة ،
والترس هو الوحيد الذي يتقنون استعماله،
للدفاع عن حواسهم ومنافذ أرواحهم،
والقلم له دورين واحد لنقل النبض الحي،
وآخر للسّطر والبّغي و النّفش.
أفض يا قلّمي فوق أوراقى سطوراً،
وأعلن نهاية قصة حبّك العنترية،
لا هو ابن شداد ولا أنا العامرية ،
سبحان الذي فرض علينا الحب ،





وقضى أن لا يكون بيننا الا نفورا،

زهقت الروح من شدة العشق،

واشتعل الرأس وساوس وخيالاً

سوف أجدد أمكنتي وأوقاتي ،

واستحدث لقلمي دواتاً أنهاراً

تكون كلماته شلالات تهدر وتجري

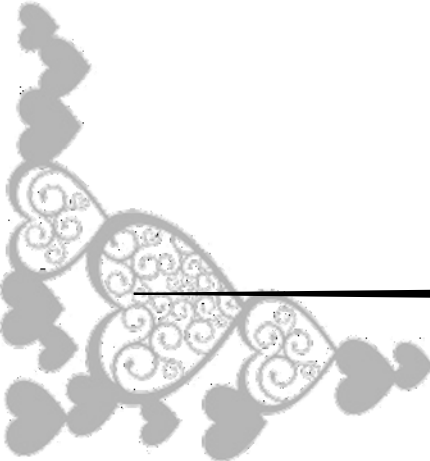
لا تنقص ولا تجف ولا تتواري.

سأترك مرادفات العواطف ،

وأستهلك كل معاني الحب الأزلي،

بعيداً عن نفحات ابليس ،

وشرارات الناس الحاقدين،





سوف أثمل من قطرات ندى

فجرك البهي ،

وأتصوف في محراب عينيك،

وأدعو لكل العاشقين ،

واتهجد باسم الله العظيم ،

واتبتل بهواك الذي يشبه ،

النسيم العليل في الربيع..

رُدّت الى أحلامي ،

وانكسرت كل طموحاتي،

عذراً يا قلب لقد خذلتك،

وحملتك أوزار الحب والحنين.

- ١٤ - أعيروني

أعيروني أقلامكم ، ومحابركم وقراطيسكم ، لقد فاضت مخيلتي
ويلزمني الكثير الكثير ، قرّرتُ أن تكون ذاكرتي ينبوع ، يغذي
الجداول والأنهار والبحور ، فقط دعوني ألتقط أنفاسي ، لقد تعبت
من الصّعود. سوف أنحو صوب الأحراج ، وأتسلق اغصان الأشجار
،أحادث الطيور وأغرّد مع العصافير. وبأبجدية العظماء وقلم
الفصحاء أعلن لكم عن ذات ما زالت تضخ الحياة بكلمات .

ومني الى الفاقدين الأهلية الأدبية والمحرومين من الحواس ،
أمعنوا النظر في الطّبيعة وأنصتوا واستشعروا النبضات من كل
الأحياء ، والله ليس كل من يدب على الأرض حيّ ولا كل من غمره
التراب من الأموات . المشاعر حيّة فينا طالما نحن نعرف قيمة
الحياة وميتة طالما اننا لا ندرك قيمتها.



يقال أن العقل يميّزنا عن المخلوقات الجوامد والحيوانات ولكنني أقول القلب هو الذي يفصل بين البشر وبين بقية المخلوقات. حرّكوا عضلات قلوبكم هي محتاجة الى تمارين في الاحساس، وارقدوا عوالمكم بكل آيات الحب.

أحبّ أن أعيش ومعى أناس يمتهنون الحياة ويعملون بالحب....ومن قلبي اليكم ود وورد ودقات تهتف باسم الله وتحمده على نعمة الأخاء والمحبة والعيش الرغيد في ظلال الايمان والخوف من الرحمن واستصغار بقية الأمور.

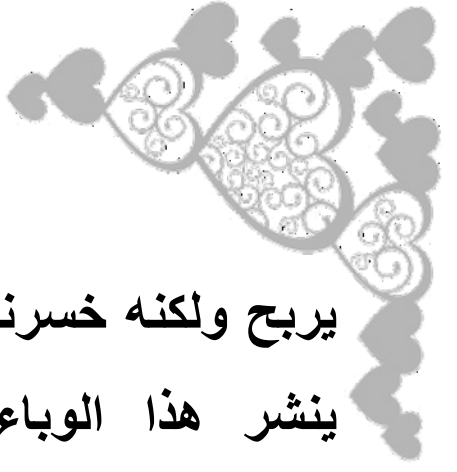
- ١٥ - زمن الحب البربري...

لم أكن على بيّنة أنّ الانسان بغالبيته بربري وهولاكي وهمجي
ومع كل هذا يدعي الحضارة...يحرق القلوب ويجمد العقول
ويمحو من الخير ويشجع على الشر. لم يبق من الحقيقة الاّ
أطلالها ولا وجود لمن يبكيها حتى .

أفاض عليّ بالعسل من الكلام والأعمال ونصّب نفسه خادماً
لرغباتي .

وكنت أشعر أنّه يمهد الطريق كي أسير اليه ويزيل الحواجز
والشوك كي أسلم من الجروح وأكون هناك تمثال من الثلج وفي
عز الصّيف.

فقط ليثبت ذاته كائناً يقود من النساء الكثير ويوقعهن في شبابه
ويباهي بكثرتهن أمام رفاقه . مجرد بنت القبة كنت وحاول ان



يربح ولكنه خسرني وخسر اللعب بالنساء وتعلم درساً لن يجعله
ينشر هذا الوباء في مجتمعاتنا الراقية بالشكل والوضيعة
بالمضمون.

نلقي على الأطقم (الرجال) أسماء وأسماء ومنها الشاب والعجوز
وصاروا جميعهم عجائز العقول والقلوب .

عولمة على علمنة على شيوعية على رأسمالية على وعلى
وخليط من العجائب الغرائب التي لم تصب هذا العالم الا بالأذى
والشر . ونشرت الفساد وفاحت من الأرض الروائح النتنة.

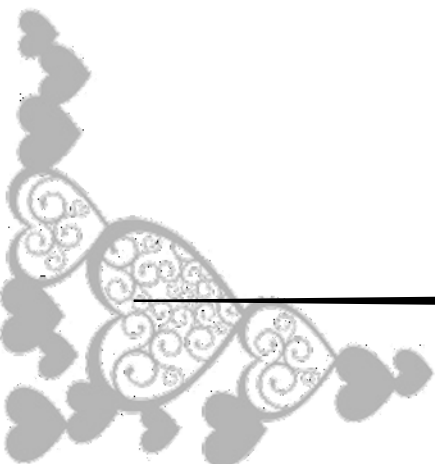
من أنت أيها الهولاي المجنون ؟ البربري المشؤوم لتهزأ من
اسلامي ومن المسلمين توضأ من ينابيع لبنان وصوب نحو الكعبة
وصل لربك واستغفره يلزمك فوق عمرك أعمارا كي تستغفر
وتعود الى رشذك...كفانا الله أمثالكم ومن أعماقي أعلنها بلا
علمكم ولا اجتهادكم ولا يلزمنا فقهكم ولا عملكم.



توبوا والا أنتم حطب جهنم وقبله حجارة البراكين التي ستتفجر
على الأرض ..

حزينة على الوقت الضائع وأبكي الانسان المفقود في هذا الزمن
الغابر.

لطيفة خالد مسلمة العقل والقلب والقول والعمل



- ١٦ - وجعي وطن

أنت تشعر بوجعك وتتألم أمر عادي جداً ،أما أن يلفت نظرك أحدهم الى جرحك وأنت غير آبه لا بالألم ولا بالنزف ولا تطأطأ رأسك من الوجع هذا فعلا قمة الأسى.وصلت الى مكان لا يقلقني فيه شيء لا أعرف اذا ما كنت حقاً فوق طباع البشر ،كل ما أعلمه أنني استنفذت حتى الرّمق الأخير كل دموع العالم وأحزانه وأوجاعه وآلامه ..يعني لا يضنيني تعب..سمعت من يقول لا يوجد بضعة نبضات في قلبك الهادر تجعلك تسألين عن أشياء تفتقدينها عن فرح وعن سعادة وعن جاه وعز ومال أو عن حماية او عن طبيب أو عن وطن يمحو عن روحك مساحات الوجع.

حتى أنني لم أقف كي أفكر بما ينقصني دوما أقول الحمد لله على نعمة الوجود وهذا يكفيني و ما عدا ذلك فلا شيء يهموأكثر



من ذلك، صحيح أنّ الارتباط سنة الحياة ولست أبدا من الشّواذ
ولا من الشّاذين كل ما في الأمر أنّ العمر مضى مسرّعا ولم نلحق
أنفسنا في شبابنا لذلك لا ضير في الوحدة أحيانا هي: ملجأ
وملاذئ وقت تزدحم الصعوبات وتكثر المشاكل. فأكبر وأصغرها
في عيوني وأتابع .

- ١٧ - وطرق الباب !

لا أعلم عنه شيئاً إلا ما ندر يبجلني يرفعني يقدرني يثير حشرتي
ويستفز أنوثتي النائمة ويصف نفسه بالمجنون ولا أع إذا ما كان
ما أسمع حقيقته لقد حصّنتني تربية دينية وأخلاقية وجلّلتني
بأثواب العفة فلا يغريني الكلام المعسول ولا تضعفني المغريات
ولا يهفو القلب للمجوهرات كل ما أصبو إليه قلم وقرطاس ودواة
وطاولة وكتاب ومضجع ألقى فيه رأسي ساعات يثقل من الهموم
ونافذة أعبّ منها النسيم العليل وأتنشق الهواء

النقي وفنجان قهوة ير فدني بشتى أنواع الراحة والاسترخاء
والأفكار والعبر. يطالبني بأن أغير دستور حياتي وهذا يلزمه ثورة
وأكثر. ويهزأ من حماقتي أقر وأعترف أنني أنثى بلا هوية ولا
جواز سفر. تكفيني بنات أفكاره وتفي بتغذية شرايين أحلامي ..



أحلامي لن أتوقف عنها ولن أتنازل حتى آخر شهقة لي في هذا العالم.

سؤالي التقليدي ولا أريد جوابه وهو لماذا وقع اختيارك عليّ
؟؟؟؟؟؟؟؟ هل هو قلبي الذي لا يهدأ أم أنه سرّ الحياة الذي يحركنا
مثل محركات شبكات التواصل الاجتماعي وليس أقل ولا
أكثر...سوف لن أنتظر من الدنيا إلا كلمات تسعفني ساعة الموت
وحفنة من التراب وقلوب تحبني وعقول تأثرت بي ورضى ربي
ورحمته.....لطيفة خالد عن سابق حب وعن تصميم حياة .

- ١٨ - أبواب الخير

ابتسامته الجامدة أصعب من دموعه الغزيرة ،

نظراته الخائفة أقسى من كلماته المتلعثمة ،

يداه المرتعشة أفظع من معدته الخاوية ،

معدم وفقير أو يتيم يستحق منا العناية

قليل من طعامك قطعة من ثيابك ،

قليل من مالك وحلوى من بيتك،

ولعبة من ألعاب أولادك ،

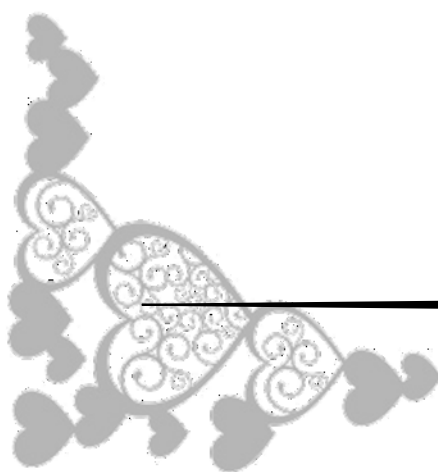
تقوم بها بفريضة زكاة عن أموالك وعيالك،

وتذكر الله لا يقبل الا الطّيبات...

تجنب الممزق من الألبسة والتالف من الطعام،



والمكسور من اللعب والقروش من المال.
الزكاة فرض ورمضان فرصة لتقوم بواجبك...
امسح دموع الفقير واليتيم ،
وازرع مكانها الفرحة والابتسامة ،
لا تنس قليل من كثير لا يضرك،
بل يبارك بمالك وعمرك وزمانك ومكانك.



- ١٩ - استراحة محارب

أعدّ ترتيب حروفك الهجائية والكتابيّة يا قلمي ، من الألف إلى الياء ، مروراً بكل قواعد الفصاحة والبلاغة وقوة المعاني وبشخصيتك المعهودة ، أرصف مشاعرك وأحاسيسك في خواطرك السديدة ، وانهمر فوق أوراقك أحداث وقصص ومواقف ومقالات ، تتوق نفسي الى القّمة ، ويهوى القلب لغة القرآن.

هي روح بخلائق كثيرة ، وهي المولود البكر لمن أرسل رحمة للعالمين ، صلوات الله عليه ، وهي معجزته في آيات الذكر الحكيم ، هي التي تعدل أفكارنا وتكبح جماح أحلامنا ، وتطلق لنا رايات الحب والحياة .

يا قلماً بلغت من الكبر عتياً أغدق على الكون ابداعاً شهياً . لقد أقيت عليك وشاح الوقار وجلّلتك بعباءة الأدب ، كنّ كما حسبتك كريم الحرف ورصين الكلم. لا تنس الذكرى فيها طاقة ايجابية



تسمى الحنين ،ولا تذر الحلم فيه جاذبية الحب الكبير ،واعتمد
على نعمة القلب ،فيها من المخزون الكثير.

لا تطلب أوسمة ولا تنتظر قلائد ،لأنك ببساطة لا ترجو الشهرة
ولا تترقب الزيف ،فأنت منزّه عن قمامة البشر.لذلك امض في
ملكوت الجمال و الابداع ولا تغالي في الاحجام ولا لأي من
الأسباب فالعمر ماض ،وقصير ولا مجال للتردد بعد الآن.تواضع
أمام صغار القوم وترفع عن مساوئ كبارهم. وضع نصاب
ريشتك أنك قلب انسانية اتخذت معك العهد على أن لا يحبطها فشل
وعلى ان لا توقفها مصيبة.

نوع انتاجاتك وجدد فنون الشعر الجاهلي وأرتوي من معين جلاله
الكتب للسلف الرائعين ،وأضف نفحة الحداثة بخجل ووجل فاليوم
لا يفرّق بين الرث وبين الثمين .الا من رحم الله وكان له صدر



واسع كالبحر الأزرق الكبير ،وعقل عال كجبال الأربعين وصبر
طويل مثل نهر العاصي .

تمرد على القبح ،وزين الأيام وزد فوق الروعة جمالا وجلالا .
يا عزيزي المهم أنك انسان والأهم أنك كاتب من العيار
الثقل...وستبقى كذلك رغم أنوف الحاقدين....معجزة انت يا قلومي
تارة وتارات بسيط يتجول في البسيطة يكتشف المشاكل ويعاني
ويبكي ويضحك ويكبر وجدانه ويعبّ من معاناة الناس ويرتجل كل
فكر واحساس.لا للدمار ونعم للبناء ،لا للجهل ونعم للنور.افتحوا
أبوابكم وشرّعوا نوافذكم فالنهارات محدودة والليالي جد طويلة .
أشرق يا قلومي بنورك وبطلتك وبكلماتك على العقول والقلوب
وأزح عن النفوس حزنها وامسح جبين كل يائس وفقير .وأفرح
وجه الطفولة ولو بنشيد.وأغزر من خواطرك فففيها صلاح وبر
وخير كثير...من قلومي لكم جميعا الحب والجمال بكلمات....



- ٢٠ - يا سيّد الحرف اللّامع, وصاحب الكلم الجامع

ارفع ستائر مسرح العشاق, وليدخل الأبطال ساحة المبارزات,

أقلام وأوراق وألسن وقصائد تنشد وتكتب وبأوزان وقوافٍ

ومن على صهوة الجياد. سوق عكاظ أو مسرح للشّعراء.

وكل الأشعار عن الحب وعن العشاق..

..وكل القصائد عن الهوى والهيام.....

..وماذا أجمل من الحب والعشق والهوى

يا حبيباً " لن ترى عيوني سواه ويا طبيباً " لن تشفى جروحي الا
معه..

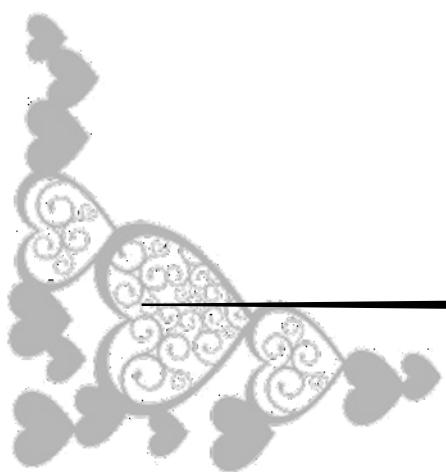
يا ساحراً " ومالك قنديل الوفاء ما زلت أضحك من أمنيّاتي الثلاث



نظرة من عينيك وابتسامة من شفّتيك ولمسة من يديك
وها أنا أصيغ على كل أمنية أغنية وألحن معها أنغام الحياة.
وأسرح معك في الفضاء وأسبّح مع خيالك في البحار
وأركضُ إلى بيارد حبّك أجمع رزمات سنابل الأشعار
وأعانق الأمل وأمسك بالقمر وأطير الغيمات
وأهمس في أذنيك أحبّك حب الورد لقطرات الندى
وأعشقك عشق النحل لرحيق الزهر.
وأهواك مثل تطاير الأوراق في الخريف
وحضورك يشبه الشّمس في آذار
أنصفني يا سيد العشق الكبير
أشكو حبّك للرّبيع وأرسله مع العصافير



إلى حيث الجفاف والجوع والعطش
علّني أخفف عن الناس هموم الكأ والحب والماء.
أحسدكم أهل الغابات وسكان الصحاري
وأغار منكم ناس القرى وزوار المدن
فيكم يحلو العمر ومعكم تكون حياتي أفضل
أوليس الذي أحببته يتنقل بينكم وفي كل زمن
لا تلمني إذا ما جعلت من دواتي دواء"
ولا تخذلني إذا صارت أقلامي فارغة....



- ٢١ - قلب الحياة

قلب الحياة يتألم ، في زمن الانسان الحجري، وعقلها انحل وانفطر. ما بال الألسن تثرثر بقصص وخرافات لا يصدقها حتى الأطفال، صارت أيامنا مهزلة.

ساستنا خيالات صحاري. وشعوبنا مذاهب وشيع، حتى الدمع جف فصرنا نضحك على الأطلال، نرجو سحرا أو شعوذة أو خبرا ولو من صنع الجان، نعول على أحداث سوف تكون ولا نلتفت لما يجري من حولنا، ركافة في اللغة انهيار في الأدب وهدم للأخلاق واستبدال الدين بالكفر والإلحاد والأنبياء بالدجالين والمحتالين ومضلي الأقوام. ومع ذلك لا بد أن تشرق الشمس يوماً ونكون في أحسن حال. هي العبرة والعظة والأمثلة والحكمة من التاريخ وسالف الأزمان. لا تندهشوا ولا تتفاجأوا عودوا الى منابع الأحاديث والى ضمير الأمة والى القرآن. عودوا ألسنتكم على



اللغة المنكوبة بأبنائها وحاولوا أن تستوعبوا معانيها. كيف تقوم
أمة بلا قلب ولا أطراف ولا رأس ولا لسان. الأمل بالله يسطع في
أعماقنا يونبئنا بأن الأفضل آت. صباح الأمل بغد مشرق ومع أجيال
أشداء

من أعماق وجداني، سوف أصوغ كلماتي، لم أع يوماً أن التراب
يذرف دموعاً وأنَّ السَّماء سوف تصاب بالجفاف ، وأن النبات
سيكون في الهواء ، وأنَّ للسَّمك أقدام تسيره على الأرض، كل
شئ انقلب وانعكس ، حتى أننا مسجونين في المرايا، مختفين في
الظلال ، ومن يدب هو الخيال .

نقرُّ أنَّ الحياة ليست طوع حروفنا، ولكنها تخطت ذلك لتكون لنا
صحراء جافة، وحدائق يابسة ، وأنهار مجمدة، لقد صارت الحياة
لنا مقابر جرداء ، أرواح مغادرة ، هياكل مهدمة ، وأنفاس ملتهبة
، كالتنين في كتاب السّاحر القديم.



ومثل الديناصور في متاحف العالم.

نفث عن حلول :

في بستان تحدى العطش ، وفي حديقة تقاوم اليباس ، وفي غيمة
تحمل المطر، وفي قلوب تأبى إلا أن تنبض وترفع نبضاتها
بالتبتيل والابتهال .لتنطق الجماد ولتحيي البور ولتدب الحياة في
عروق الزهر ، وتسري الماء في أغصان الشجر، لولا الأمل لما
بقينا نعانء الموت ونجبر السواد على أن يصير أبيضاً ولو بلفة
الولدان أو ثوب العرسان أو حتى بالكفن.

هنا الموت حياة والحياة لا بد أن تنصف البشر.بين الردم والدمار
هناك نفحات انتصار وروائح صمود وعلامات انتصار.

توضاً أيها الثائر بعطر الياسمين ، وتوجه صوب قبلة النعيم
،وصل لله واختمها بالدعوات: يا الله يا رب العالمين انصر أهلنا
في بلاد المسلمين وظهر بلاد الشام من الأنجاس وسائر بلاد



المسلمين .وأعزنا بالاسلام ونجنا من الظالمين.....وستفوح رائحة
الياسمين في كل المدائن تخبر وتبشر بالخير والجمال والسلام
والأمان...

- ٢٢ - أقحوانة الوادي

أقحوانة الوادي ،تضفي على البّور سحرها ،وتلوّن الحقول
برونّقتها ،تعكس نور الشّفق وتستعير شعاعات الفجر ،تتواضع
للشجر وتتكبر أمام الشّجر ،تحمل رائحة التراب الممزوج بأول
مطرة ،وتملك وريقات تتحدى فيهن الحشرات ،على جذع دقيق
تتكىء ،ولا يكفيها النسيم كي تتمايل ،تنتظر أنامل الفتيات كي
يصنعن منها تيجان لهن ،وأياي الصبية كي يصطادوا منها الزيز
الأخضر يربطونه بخيطان ويطيرونه بفرح.

بسيطة بساطة الجدات ،وجميلة تنافس الحسنات ،وحمراء
تبارز الأضواء.

لا تحتاج لمزارع ولا لبستاني ولا حتى للماء ترتوي من الندى
وتتطر بالشذى



هي عظة للورد وأمثولة للزهر خرساء لا تنطق كلاماً
وثغرها دائم الابتسام ولا تنحن للرياح
قصيرة صغيرة تحيا واقفة وتقضي ذابلة
لا تحتاج الا لعينيك غايتها فرحك
وجودها لأجلك تمحو عن النفس الحزن
تداعب أوجاعك وتلاعب بنات أفكارك
هي ابنة الطبيعة أميرة الزهر وأمة لخيالك
قدمها لحبيبتك وضعها في مزهريتك
كحل بها عيون قلبك وجمل بها حروف كلماتك....

- ٢٣ - وشاء الله وكان : رجلٌ من هذا الزَّمان.

كتابي المزدوج والذي يحمل رسالتين واحدة للأجداد وثانية للأحفاد.

أما الرسالة الأولى هي إحياء لفنون الأدب العربي مثل الغزل والفخر والمديح. وقبل أن تتلاشى أقدمنا على استذكارها بأسلوب حديث مستعينين بالرسالة وبروح أدباءنا العرب الأقدمين من العصر الجاهلي مروراً بأدب المهجر وصولاً الى الأدب الحديث.

وبالحب بدأنا حيث القلوب دواتنا وأناملنا أقلامنا. مستلهمين المعلقة من سوق عكاظ....أفاطمة مهلاً بعض هذا التدلل...الدلال صفة الحسنات وليس نقصاً بايمان ولا كفراً بآيات الرحمن.



وأيضاً رسائل الحب العذري بين مي وجبران وأشعار رابعة
وقصائد نزار وتطول اللائحة وباختصار لنظهر أن الحب ليس
عيباً ولا حرام ولا علاقة له بالزنا ولا بالانحلال وانعدام الحياء و
قلة الدين. وخاصة في زمن وسائل الاتصال ولنبيين حقيقة أنها
بريئة مم يفعلون هي مجرد آلة ووسيلة والشر يكمن في الذات
البشرية .. ونفس وما سواها فألها فجورها وتقواها قد أفلح من
زكاها وقد خاب من دساها.

وأنقل الى الأحفاد لأترك لهم المفاضلة والمقاربة بين الحب في
كل الأزمنة .

اذ أننا نرى أنه كالشمس ولو أنه يتعرض تارة الى الاختفاء
وطوراً للكسوف ومرّات للاحتفاء.

وحتى يكون الشاعر أو الأديب أو الكاتب أو القاص أو الروائي او
الناقد ناجحاً" يجب أن يكون قد مرّ بتجارب عديدة تصقل عواطفه



وتشذبها وترقق قلبه حيث تصبح بنات أفكاره كلمات تتراقص
وتتمايل أمام الأعين وفي الأذهان تحفز القراء على تبني النتاج
الأدبي فيعيشون مع الأديب يلامسون شغاف قلبه ويحاورونه
ويتفاعلون مع أحاسيسه فيما يسمى صلة الأقلام. ولما كان أخي
يمرُّ بتجربة حب قوية وتعرض فيها الى الخيانة الشخصية
والأدبية قررت أن يكون هو بطل رجل من هذا الزمان ولهؤلاء
الذين يعبثون بقلوب الشباب والصبايا أنكم لا تستحقون الذكرى
ولا الالتفات .

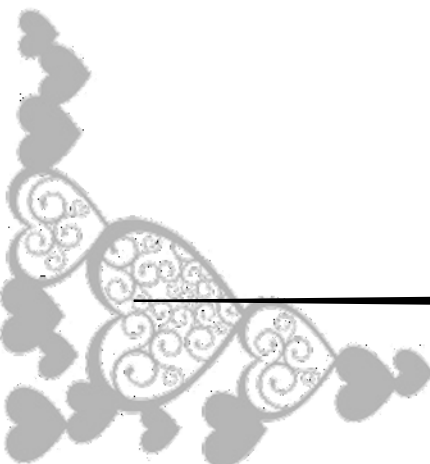
ولأنه شاب عربي ضليع باللغة والأدب وتعاونت معه على الشعر
والأدب وخلصت الى واجب الشكر والتقدير وعربون وفاء للقلم
المبدع الرصين

واخلاصاً للوقت الثمين ولعميد الأدب الحديث. محمد دحروج بكل
تواضع أهديك كتابي رجل من هذا الزمان . ولن يقف تعاوننا هنا



سوف يكون بداية لأعمال عديدة نبين فيها أننا نستطيع أن نرقد
العصر الحديث بانتاجاتنا الأدبية القيّمة....

الأدبية اللبنانية لطيفة خالد فخورة بعلمي ومسرورة للقاء أرزة
لبنان الخالدة مع هرم مصر الكبير والذي فاق بابداعه الأساطير...



- ٢٤ - أمثلة للأحرار

صحت كعادتي أرغب في رمي ما في النفس في البحر وفعلا
مشيت وبمجرد ما تلاقت نظراتي مع زرقة الأمواج الهادئة انتقلت
الى كون آخر وعالم آخر ووطن آخر. ونظرت الى أولئك الذين
يدافعون عن الانسانية وكرامتها وحقوقها في زمن الفوضى
والعشوائية واختلال الموازين واعوجاج المقاييس زمن المادة
غلبت كل شيء وبات العرب فيلما هوليوديا الأبطال فيه يتنازعون
على النفط والمال كأننا أمام مسلسل داينستي المال والسلطة فقط
بطبعته الحديثة المال والسلطة والسياسة المنفلتة .

نظرت الى ثوار سوريا الأحرار الذين فضلوا الجوع على الاستعباد
والسكن في العراء على الاستغلال وأحايين كثيرة الموت بعد
التعذيب أو بالبراميل أو بصواريخ. وما زلنا نناقش من هو المحق
ومن هو المحقوق ومن هو الغالب ومن هو المغلوب.



من مكاني الخيالي أقول لا غالب ولا مغلوب من سينتصر هو
الحرية والكرامة والمبادئ الانسانية .

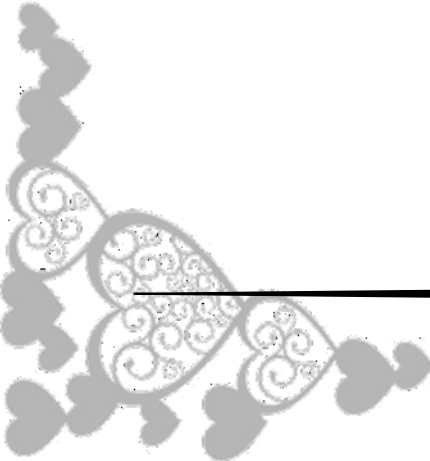
ما يحصل وما نسمع وما يشوه لا يمت للواقع بشيء هناك شعب
ثار وتذوق طعم الأحرار ولا ولن يعد الى الوراء .

لا علاقة لهم بأسماء تطلق عليهم ولا بصفات هم أهل الشام وكفى
بهم لوطنهم حافظين.

ما تهدم يعاد بناؤه وما كسر يعاد ترميمه ومن رحل شهيدا
ومظلوما نحتسبه مع الأبرار والصالحين.

وتفوح في الأجواء رائحة الياسمين وتصل الى مسامعي أنشودة
الشاليش وصور حمزة واختفاء الكثيرين . وسوريا يا حبيبي
ووطني حبيبي وطني الأكبر .

وأفخر بعروبتي وبانتماي فلن يقوم وطن عربي بدون الشام
واليمن وفلسطين.





سوريا الأبية العدية سوريا الشعب السوري لفظت المستبد الظالم
حبيب الظلام عدو الحياة ولو حاولوا تزيين الصور وتلوين
الوجوه ومسح أياديهم من الدم البريء.

حقاً وجعنا يمتد من القدس الى دمشق وعدن .استبدلوا الطبيب
العرف العنصري بحفيد ابن رشد عساه يطيب الجرح المفتوح
ويوقف النزف الغزير ويصلح كافة الأمور.

ونزلوا الى الساحات وبعد سنين يصرخون متحدين الطائرات
والدبابات وكل أسلحة النظام والروس وايران.

يطالبون باسقاط النظام فهل أروع من هذا الشعب الا هذا الشعب.

اغزلي أم الشهيد وشاحات بيضاء اكتفينا من الأكفان الملونة
وارفعي الزغاريد لقد دنت ساعة الأفراح.

لن تضيع دماء الشهداء الأبرار وستبقى ارحل يا بشار تزعزع كل
حاكم ظالم مستبد .



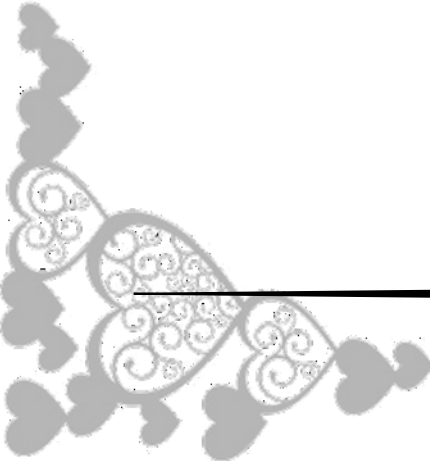
لا يعنين هو كشخص ولكن هل ينأى الوحش بنفسه عن ما يحصل
من حواليه

وهل يصم آذانه عن أصوات المليارات.

ومن يؤيده يخشاه ويخاف ظلمة السجون والمعتقلات صدقا طفح
الكيل وزاد وقتك واستنفذت حياتك حتى الرمق ما بعد الأخير.

لن اتناولك في كتاباتي بعد اليوم سوف أستمد الهامي من كل طفل
شردته وجعلته يستعطي كي يسد رمق جوعه أو كي يساعد
أخوانه.

اشتقنا الى الحوارى الشامية واشتقنا الى حقيقة لا تزال مخفية .



٢٥ — موريدي

لملمت نفسي وجمعت أشلاء ذاتي مرضي ووجعي وألمي وحزني
وقليل من الفرح وكثير من القوة وعظيم من الأمل.

وصعدت الى نبع الحياة كي أملأ قواريري ومحابري ولأجمع
أقلامي وريشات عصافيري.

وعند الرجوع فرشت العدة واستهلكت كتاباتي فوق السطور
البلورية وبحروف لؤلؤيه ما هو آت:

يقيني أن الدنيا لن تكون للأموات وأن الحياة لن تكون للحيوان
ولا للجماذ.

ويميني أن أطلق أبجديتي تحلق في أعالي السّماء وأن يرجع
صداها الى أعماق الأرض.

وها هي بعض من خربشاتي دفعة الى الأمام.....



يا من يحملون في قلوبهم الأضغان احذفوها ويا من تتباهون
بالكراهية ارموها

المحبة خير من تلك وذاك.

ما بالكم نسيتم أنكم انسان.لنترك المصالح ولنغلق الأبواب على
الماديات لنتعري من كل رداء من نسل الشيطان ولنتجمل بأثواب
العفة والصلاح ولا تتشدقوا بكلمات وتثرثروا بأخريات لست ممن
يتعلق بالمبادئ على الورق لقد نزلت وقلمي الى الشوارع
والحواري وحاورت كل الفئات الكل يجمع على أن اليوم سيء
بكافة المجالات والكل يتمنى أن يكون الغد أفضل وأن يكون زمان
الأجيال الآتية أحسن.

أخرجونا وأنفسكم من الأنفاق ارواحنا وجدت للانطلاق.

المحبة التسامح والغفران بدايات لروزنامة الغد والعلم والعمل
والايمان ركائز لجعل الأرض عامرة وفي كافة الأحوال.



الفصول تزهو باختلافها والأرض تهتز من المطر والشجر يقف
باجلال والماء تتدفق بوقار.

هنا الحياة تليق بزيناتنا وهنا يكمن الترياق كلنا نيام ومقيدي
الأيدي ومقطوعي اللسان. لنغير ولنستبدل عساه يكون للبشرية
خير وللانسان نعيم.

وصلنا الى الحقائق المبينة وعرفنا أن الحياة ليست قصورا ولا
تكنولوجيا ولا رفاهية .

الحياة هواء نظيف وماء رقيق ورغيف خبز من بيادنا وكتاب
نقرأه ودواء نصنعه وإزالة الأذى عن الأرض وعن الأحياء.

متى نفتح نوافذنا ونعب من عطور أزهارنا بدل روائح النفايات
والحرائق وموتورات السيارات.

متى نرتوي من كف يدنا ومن صنبور منزلنا ومتى نتنازل وننحني
لإزالة الأوساخ ولإبعاد الحجارة عن الممرات.



الحياة ممر صغير واختبار ولكنها عظيمة وتحتاج من كل واحد
فيها الى أن ينضم الى منظومة البناء.

الوعي والادراك ويسر الحال والسعي الى العمران وسائل واجب
اعتمادها كي يصار الى محو الحزن عن المآذن والى رفع أصوات
الأذان الله أكبر هذا هو خلق الله.

الانسان محور الوجود ولذلك وجب اكرامه من نفسه أولا ومن
كافة المخلوقات .

سخر له الدنيا بما فيها شوه وخرب ودمر واخترع المتفجرات
لشق الطرق وما لبث أن حولها للحروب والدمار وبعد ذلك
اعتذر فصنع جائزة نوبل للسلام وهكذا كانت الحياة باختصار .

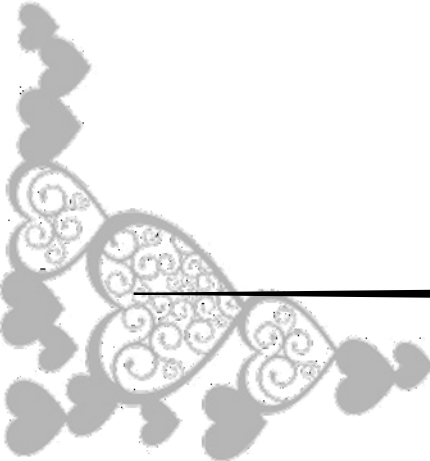
اليوم وجب تحويل المسار ولوصنعنا المتفجرات لتكن للحروب
ولكن لمن يشذ عن القواعد البشرية ولتتوجه حروبنا صوب الشر



والظلم وكل من يسىء للانسان المجرم من يقتل النفس بغير نفس
والمجرم من يحرم الانسان من العيش بكرامة.

تلقاهم بابتسامة يعبسون فيك وكأنهم أعداء تحاول أن تتقرب
منهم يرفعون بوجهك الجدران.

هذه الحياة وهذا ما لن نتمناه نريد الأفضل ونصبر على الظلم
ونتحمل من البغاة وفوق كل ذلك نقول نريد الحياة.



- ٢٦ - ضريبة الأخيار

غرمتني الحياة وفقدت الغالي والنفيس

وكرهت الفراق والابتعاد والنسيان

وتراكت في ذاتي النعمة والثورة

نعمة على من رحلوا بدون اعلان

وثورة على الذين لم يرحلوا

لأنهم تخلوا عن كل الجمال

عمليات ونفخ وشد وابرار

وتوضيح حتى صار وجه الصباح

وجوه كالحة لا تعدو كونها بالونات

تتفجر وتتطاير هنا وهناك وفي الهواء



أنصفيني يا ثورة الجحود

وأكرميني يا نقمة الحياة

ولو خيرت بين الاثنتين

لنحوت مع الزائلين

ولارتاحت النفس

من العقوبات

كلما كنت طيب القلب

كلما رجموك بخبائث الكلمات

وقابلوك بأبشع الأعمال.

ليس تشاؤما هو حالة

وليس كفرا هو واقع



وبين الجنة والنار

يوجد منطقة

فليس معقولا أن لا يغفر لنا

ويغفر لمن أشعل النيران.

سلام على الراحلين

وتحية للباقيين

ولا عدل ولا انصاف

في دنيا الانسان

الجهول الضعيف

- ٢٧ - سر مقدس

لقلبك الحب ولروحك السلام وفكرك التحية ولعواطفك باقات زهر
ندية.

الدنيا مبرمجة على آدم وحواء وكلاهما يملكان قوة الحياة فلا
وجود لأحدهما دون الآخر وليست جريمة كون النساء يغلبن
أحاسيسهن وعواطفهن على أفكارهن . بالعكس تلك ميزة مقدسة
وسر من أسرار الخالق.

فمن يتجراً على اتهام النساء بأنهن أنصاف الرجال هو فعلاً من
أنصاف العقول ومعنا الحجة المقنعة من شاركتك غذاءها وجعلتك
تسير في شرايينها وحملتك وهنا على وهن وغرست فيك تلك
الكبرياء والثقة بالنفس وكبرت فيك الرجولة هي من النساء .



أفيقي أيتها الغافية فالحياة ملك يمينك ويسارك وأنت من ميزك الله
بأن تعيشي العمر عمريين فقسم لك الحياة نصفين نصف منتجة
للإنسان ونصف منصفة لذاتك وتلك هدية من الله لم يحصل عليها
الرجل .

احتاروا كيف يقبحوا صورك رخصوا منك الجسد والروح
واجتهدوا كيف يجعلوك دمي وتماثيل خالية من الحياة .

أنت يا امرأة لست نصف أنت الكل شاء من شاء وأبى من أبى.
محبة ومضحية ومحولة الحزن الى سعادة وتستحقين أن تكون
الجنة تحت قدميك لأنك كل هذا وأكثر.

- ٢٨ - الانتظار حتى الاحتضار

اعتادت النفسُ على اشراقاتك ، والعيون لا تر الآك ، والآذان لا
تستمع الا لكلامك ، والعمر لا يمضي الا معك.

ولأنك رحلت وقطعت لي حبال الود وانعدمت كل أخبارك ، سوف
أعود الى شرفتي أنتظر قلبك وحبك وحنانك.

أقرأك في دساتير الأوطان المتحررة ، وأكتبك نشيداً جديداً
، وأرفعك راية ترفرف وتحلق في سواري الروح.

هو الخيال لا يزال يحتفظ بنسخات من حضورك ، وهو الفكر لا
يزال يسأل عن أحوالك.

في البحر الأزرق ألوف المراكب الراحلة وعشرات منها العائدة
، وأضر على أنك سوف ترجع ساعة أكون فيها على الميناء أقف



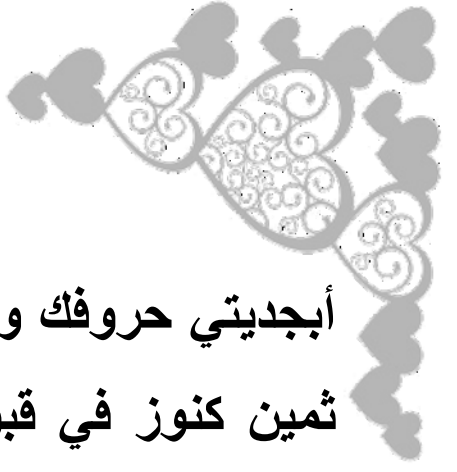
،أرتل بأدعية وأردد اسمك ويتملكني الأمل ويملأني الحنين
وأعتمد على الذكرى هي لي خير شرعة .

يومي لا تسدل ستائره الا وأنت حاضر في قهوتي وفي كتابي وفي
أغاني الزّمن الجميل وفي أمنية للغد الآتي.

سلام عليك يا مالك القلب الحزين ،ولو بلغت الأنين ،ووصلت الى
لحظة الاحتضار ،ستكون أنت وصيتي ،وكما قلت لك كنّا قبل
الوجود وسنبقى الى أبعد حدود ،بعد الموت ،وفي فضاءات الرّوح
.

وصيتي أنت :لقد استنفذت كل انتظار ويبست شرايين قلبي وفي
الرّبيع وتساقطت أوراقى فوق الصحراء .

ولم تكن يوماً سراباً بل دوماً كنت حقيقتي وظلي المتماذي وأنا في
مرآتي.



أبجديتي حروفك ونبضاتي تسكنك وخيالاتي واقع في حياتك. ارتك
ثمين كنوز في قبور لآلئ ومرجان وعقيق وياقوت. وسلاسل
ذهب وأسوار فضية وخواتم ماسية. هي اللحظات التي سوف
تكون فيها في المدافن تراجع شريط ذكرياتك وتبرق وتلمع أفكارك
بحكاية عاشقة أحببتك حتى الرّمق الأخير، وكنت هواءها حتى
النفس الأخير.

يا حبيباً طال انتظاره، لا تلمني لقد صدقت أنا قسمك وعشتك
بتفاصيلك ورحلت اليك وأنت في وطنك كي أتابع اخبارك لقد
تخطيت معك الانتظار وسافرت الى مكانك كي أكون لك حارساً
أميناً وقريناً وفيّاً.

ورأيتك تنسى وتتابع مسيرتك اطمأنتت عليك، ورجعت الى
الشواطئ أنتظرك لست انت ولكن أنتظر رجلاً من الخيال عرفته



الى حين .وما عدا ذلك هو لا يمت لي بأي صلة هو غريب وأجنبي
ولاجىء.

أكتبوا فوق تربتي لقد سئمت نفسي ولم أسأم الانتظار كان زادي
في السفر وفي الترحال وحتى في لحظات الفراق..

عزّ علي أن أمضي بلا كلمات ولا نظرات وعزّ علي أن أكفن بغير
الكتب والأوراق معي سوف تندثر ثقافة البقاء لأشياء وامور
كثيرة ومنها القلم والقرطاس.

سوف أحتفظ بأصالتي ولن أقبل بأن توضع كنوزي في المتاحف
وفي المزارات سوف تبقى في كل النفوس المؤمنة وستنمو في
القلوب البيضاء وتسطع أفكاراً محققة في العقول السمقاء.

سلامي اليك والى القسم الحديث من شخصيك لا يعنيني قصرك ولا
مالك ولا جاريتك فقط كنت اعول على شرفيتك ولغتك وفروسيك



أما وقد حطمتها كلّها واستبدلت الثمين بالرّخيص كفاني منك يا
هوائي شهقات .

لقد ارتفعت نسبة التّلوث وكفرت أنا بهذه الحياة. الى لقاء مع قلب
يجمعنا في جنة الفردوس.

- ٣٢ - سذاجة قلب

كلّما زاد عمري يوماً تسارعت نبضات قلبي سنينا ، وارتفعت حدة جريانه ، وامتلاً من الحب العظيم ، وفاض بالعواطف والأحاسيس، فلا سواد الليالي تثنيه عن التمتع بالنور ، ولا قوة العواصف تحطم من عزيمته وكبريائه.

هو الشّروق معه يغيب في نفسي كل ألم وحزن ويجف الدمع في الجفون ، أهواك يا خيالاً يرسمني أجمل لوحة ، وينشدني أروع قصيدة ، ويكتبني نثراً في كتاب مفتوح ، له مقدمات وبلا نهاية ، وهكذا معك وبك تظل حياتي صباحاً مشرقاً وهادئاً تغرد فيه القلوب وتتلاقى فوق أغصان شجرة الحياة ، ويتماهی الوقت ويتسع لتتسع الساعة وتصير ساعات وتكبر في ذاتي الأزمان وحتى الأمكنة تحول جنائن معروشات.



هكذا أعيش حبك وأتنعم في حنايا قلبك وأتربع على عرش أحلامك
وكل بنات أفكارك لي جاريات.

ومع ذلك أنا أختصر طموحي لارضاء نظراتك وأزين أنوثتي كي
تكتمل حياتك ،ويا سيدي الحب شريعتي واسعادك منهاجي .

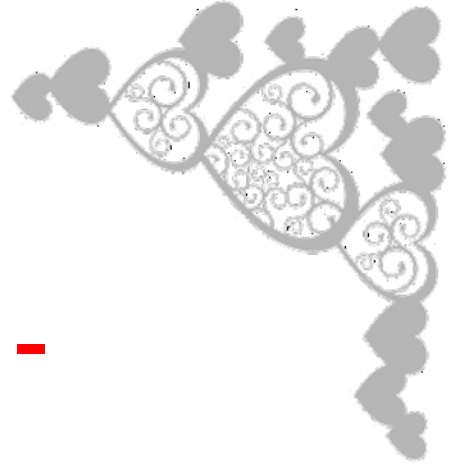
- ٢٩ - خريشات قلّمي

أنسل من الشمس خطوطاً كي أملاها باسمك وبأمنياتك وآمالك
وأحلامك ، وأستعير من الغيوم رشاقتها كي أمطرك زخات من
العشق الخالد ، وأسرق رحيق الزهر كي أنتجه لك عسلاً مصفى
، فقط لا تتردد وأقبل على دنيائي حيث تحررت من القيود كلّها لا
حواجز ولا أبواب ولا نوافذ ولا شبابيك ولا شرفات ، وطني بلا
حدود وفضائي لا محدود وهويتي امرأة تحب الحياة وتهوى
انساناً من طين له جناحي طير ولسانه عربي قويم وقلبه مثل
الصقور وعقله دوماً على يقين .

حبيبي وأكثر هل علمت كم أنت ثري لك قلب من ذهب وكم أنت
محظوظ بحبيبك لا تشبه أحد اَمميّة بين أترابها ، فخورة بأنها
حبيبة لأروع رجل يتقن كيف يجعلها هي أو لا أحد.



وهي تردّد دوماً رجلي بكل رجال العالم وأكثر وهو لي معلم وتلميذ
وفارس وبطل.

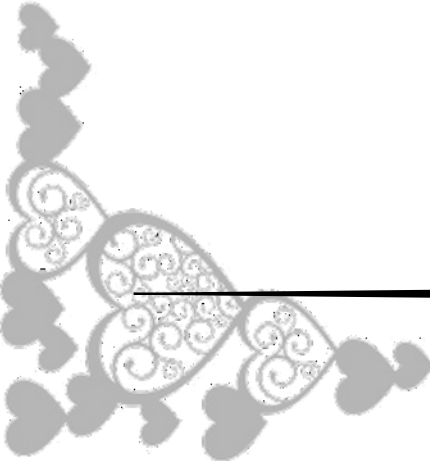


- ٣٠ - تراويل الفصول

يغفو الطير في ملكوت الشتاء ، ويرتاح وراء غيوم الخريف ،
ويصحو فوق أشجار الربيع ، ويقتات من كروم الصيف. دورة عبر
الفصول ، وتمضي السنون وتبقى تغريدات العصافير تراويل
الصباح وهجرتها وعودتها محطات لتقلب الزمان.

صحوّت اليوم على أصوات رائعة تساقط المطر وارتطامه بالتراب
وزقزقات الكنار في داري تتلاقى مع زقزقات أترابه خارج القفص
على الشرفات وفوق الأسطح وفي الكوات.

هل تراه الطير اعتاد على البلل من أمطار الربيع أم أن السماء
تغدق رحمتها كل يوم أكثر كي لا يتضرر سكان الفضاء وكي لا
تخلو السماء من التحليقات.





قلبي مثلك أيها الكنار يرفرف حالماً بالفضاء ويغرّد مسبحاً الله
ويدعوه بأرقى الدّعات :الهي يا من قدرت لي الوحدة وقسمت
لي الرضى وأسبغت علي نعمك أطمع في تحطيم القيود وفي
الانطلاق اللامحدود فوق المكان وخارج الزّمان .بلا هموم ولا
شجون .ألملم الزهر وأصنح الباقيات لكل بئس ومحتار ولا أعد الا
ويميني بموازاة يساري مرفوعتان صوب السّماء ،أردد الأدعية
وأحمد الله وأثني عليه لقد أزال عن نفسي الحزن ،وكرّمني بحب
الكلمات ،وعشق القرطاس والقلم ، ومشيت في يومي هذا تحت
المطر غير عابئة بوشوشات المتطفلين ولا بلسعات البرد نظراتي
تسبقني وقلبي يطير ونفسي منشغلة بماهية الهدية التي سأقدمها
وبالهدية التي سأتلّقاها .

لقد باح لي الهواء بأسرار البقاء وشرح لي كيف هي الهدية
المتلقية والمقدمة.واستوعبت الحكاية أنا ابنة الأرض الطامحة



الى السّماء تـرجو رحمة الله وتأمل بالطيران وبلا تعليل ولا أسباب
فالدروب اليوم كلّها أشواك.

غازلتني الأمطار وحدثتني الأطيّار وحمّنتي الأشجار وأيقنت أنّي
محور الوجود وزينة الكون وسرّ الحياة.

فرحت وانتشيت وغرقت بالأحلام وطافت معها الأمناني حقاً إنّ
الإنسان مخلوق يسير ويسبح ويطيّر.

٣١- مكفوفون بعيونهم الواسعة

مكفوفون بعيونهم الواسعة أسهل الأمور في حياتنا أن نجد دائماً مبررات لكل أخطاءنا وأصعبها أن نعترف بها وأن نحاول البحث عن حلول لها. العالم العربي هو الأول في النقد وبكل أنواعه ونحن العالم الأخير في ثقافة الحياة مع الأسف. وخطابي بموضوعية وبعيداً عن الألم واليأس والمشاعر المحبطة، سوف يكون لي ولكم وللجميع علناً بهذا التوضيح نستطيع أن نضيء على المشكلة وأيضاً نستطيع أن نجد لها حلولاً ناجعة تجعلنا نتدارك تلك الأخطاء وأكثر نعترف بوجودها ولا شيء غير ممكن على الأرض. لن أضع اليد على القشور سوف ألمس الوجد الكبير مباشرة وبصدق وشفافية نحن أصبحنا أمة بلا روح نعم وبدون مغالاة نقوم بكل أعمالنا بلا تلك البصمة البديعة التي تضيء عليها معاني جليلة وسامية ومفيدة ومحفزة كي نستمر وننتظر اشراقاً



الشمس . منّا من يرغب العيش في التاريخ في الأزمنة الغابرة
وله كامل الحق نعم كانت هناك مساوئ وكانت لهم زلات وهنات
ولكن حتى هزائمهم ونكساتهم كانت لها معنى وفيها الكثير من
الانسانية . ومع ذلك لا نستطع اعادة الحياة الى البدايات مستحيل
لقد فاتت الأزمنة الغابرة . ومنّا من يلقي كل حسنات الدنيا الى
الميلة الثانية من الأرض (الغرب) ولهم الحق هناك يحترمون
الانسان ويدركون معاني القيم الانسانية بغض النظر عن اللون
والعرق والدين وهذا تماماً ما بني عليه الدين الاسلامي الله رب
العالمين وليس رب المسلمين ونبينا محمداً صلى الله عليه وسلم
أرسل رحمة للعالمين وليس للمسلمين فقط. ومع ذلك لا نستطع
أن نكون مقلدين لمجتمع لا يربطنا فيه الا الانسانية لنا متطلباتنا
وحاجاتنا وعندنا مكنونات ومعطيات غير تلك التي عندهم. الحل
أيها العربي المسلم الاعتراف بالأخطاء العمل على حلّها وأكثر من
ذلك لنكن مثل طائر الفينيقي ننتفض بجرأة ونسترجع تلك الروح

الأصيلة الطامحة بعيداً عن الزيف والتزلف . الصدق مع الذات ،
أهم الأعمال ، والسّير في دروب الحياة الحقيقية يجعلان منّا
منتجين أقله لأنفسنا وللأجيال الآتية . ما فاتنا ليس بقليل ولكن أن
تصل متأخراً خيراً من أن لا تصل أبداً . وأتذكر قول الله سبحانه
:طه ، ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى . ها نحن نحيا بحواس سليمة
بغالبيتنا ولكن للأسف كأن العيون والآذان والأنوف والألسن
والأنامل أوعية فارغة فاقدة للأهلية . منذ فتحنا عقولنا لهذه
الفانية كنا نسمع ممنوع حرام غير مسموح وأكثر كلمة
يستعملونها بقلب قوي حرام . الفن حرام وكذا حرام وكذا حرام
بدون تفسيرات ولا قواعد شرعية واضحة حتى بات شبابنا كافر
بالكم الهائل من التقاليد الاجتماعية المتوارثة والتي لا تمت للدين
بصلة . لنعد الى الروح والنفس الذي اذا صلحت وسويت صلحت
الأعمال واذا ما كانت فاسدة وفاجرة فسدت الأعمال . الفن أكيد
ليس حراماً وهنا القصد ليس المبتذل والمحرم والمقتحم لحدود



رب العالمين .ولكن الذي خلقنا هو من زرع فينا تلك المواهب
والقدرات فكيف تكون حراماً . عمينا وصمينا عن الكلمة الطيبة
والصورة الجميلة أين نحن من :ادع الى سبيل ربك بالحكمة
والموعظة الحسنة . تمسكنا بالمظاهر خدعتنا ،وركضنا وراء
الماديات خذلتنا ، ونسينا الله فأنسانا أنفسنا. وما زالت الشمس
تشرق ومازالت رحمة ربنا أكبر من ذنوبنا لنسع الى تحسين
طرائق عيشنا من رغيف الخبز الى الكتاب والمشفى
والجامع..... ألا ليت أصوات النشاذ تصمت والى الأبد
وترتفع الأصوات الداعية الى الحياة بشكل أفضل وأجود. يملأني
الأمل بأن الله سبحانه سينجيننا من شرور الزعماء والمشايخ
والجماعات التي تفصل الدين على مقاس مصالحها . اكتفيننا نريد
العيش بكرامة ونريد أن نفخر بأننا عرب ومسلمون. ليس مهما
القصر ولا السيارة ولا الطائرة ولا المال المهم الانسان والأهم
أساليب عيشه .هي الثقافة التي نبغيها والتي يجب أن ننشرها



بالوطن العربي وفي كل الكرة الأرضية . وسوف أتابع مقالاتي
بصفتي انسانية عربية مسلمة بدون تردد ولا تلثم ولا خجل ولا
وجل.

- ٣٢ - الحب العظيم

للوطن الكبير ، وللشعب العظيم ، هوية من ورق حريري ، ودستور
بخطوط لؤلؤية وعلم يرفرف في حلم الطفولة ، ونسمات تلفح
خيالات البطولة ، ومطر يروي تربة النفوس الظمآنة. هي أضعف
خلق الله كلهم ، هي الأم أين ما وجدت ، وفي أي زمان ، هي التي
تكبر ومن أحسانها يولد الرجال والنساء . وهي المعلمة والتي
تدرس الأجيال ، هي التي تهتم بردائي ، وتطهو طعامي ، وتمسح
دمعاتي ساعة الأحزان ، وترسم ابتساماتي ، هي التي تكتبني
سطورا في كتاب الحياة ، وهي التي تقرأني لتكتشف ما يجول في
أروقة ذاتي ، تصوب أفكاري الشريفة ، وتحفز منها الرشيدة ، هي
آية مقدسة وجب الوضوء قبل ذكرها ولمسها وعناقها ، واليوم يا
وطني الراحل ما زلت أحبك ، وأنشدك في الصباح وقبل النوم
، وأكثر الأعمال التي أحبها الوقوف أمام قبرك والحديث معك



،اليوم أنا فخورة بانتمائي اليك أكثر وأعتز بك وباسمك المنقوش
في أعماق وجداني وفي عقلي وفوق شغاف قلبي وعلى
جبيني.وهل أجمل من اقتراني بالفرح يا سعادتني ،وأسر لتراب
مثواك أنني أحاول أن أكون مميزة بين أترابي وكما عهدتني أحب
أخوتي وأخواتي ويزداد حبي لهم وينمو مع ازياذ عمري
وسنيني.وطبعاً أشتغل على بعض ما كنت أنت ولكن لا يملأ
شغورك لا أنا ولا ملايين النساء العظيمات .أنت تختصرين يا
والدتي كل النساء.وتحضرين دوماً في نجاحاتي .والتي بتواضع
أضعها تحت قدميك .ولن أخجل بالقول أن حذاءك تاج فوق رأسي
وأن أحلامك وطموحك دين في رقبتني وأن وصيتك قانوني
ومنهاجي ،تلك الوصية الصامته والتي أخبرتني بها عينيك ساعة
الوداع.

أملك من الجراءة لأقول أنت كون فسيح بكواكبه المضيئة وشمسه
ونجومه وأقماره وأرضه وهواءه وماءه.وحدائقه وبساتينه .



كوني الفسيح الذي أبدع الخالق فيه سوف تبقيين لي مرتعاً وحضناً
والهاماً ودواة وقرطاساً وكتباً على مرّ الزّمان

- ٣٣- العصا السحرية

مما لا شك فيه أننا نحيا عصرا " كل شيء فيه موجود ومتاح
وملك اليمين والشمال.

ولن أدعي الكبرياء ولا التعال ولن أقول أنني سبقت أترابي
بمعرفة تلك الأمور ولكن سوف أثبت لكم أننا حقاً " أمة انسانها لا
زال يخشى التكنولوجيا ويهاب الحداثة ويرتجف من السرعة
المذهلة لتطور الاتصالات والمواصلات.

بالرغم من الوعي الكبير الذي تتمتع فيه أجيالنا المعاصرة والعدد
الكبير من المتعلمين والمثقفين في مجتمعاتنا العربية الا أننا وبكل
بساطة نعلق كل تقاعسنا على التكنولوجيا مثلاً ينبرى أحد الرجال
المفتول الشوارب والعضلات ليلقي محاضرة عن الانحطاط
والفساد وأن السبب الرئيس هو الانترنت. ويسهب ويفصل



ويحكي قصص وروايات وإذا ما دخلت تفاصيله الركيكة تراه
يرتمي تحت اقدام الغانيات عذرا ولكنه الواقع.

مع العلم أن الرذيلة والزنا والفساد حالات مزمنة في المجتمعات
وحتى أننا على يقين ان بعض القوانين ترعى موادا لتنظيم مهن
الدعارة والفساد وحتى قبل ظهور التلفاز.

لست ممن يخفي الحقائق وراء اصبعه نعم هناك حالات شاذة
ولكن ليس السبب التكنولوجيا والانترنت والتلفونان السبب هو
اهمال تربية الأجيال وتعويدهم على التلقي والتلقين وحتى جعلنا
من عقولهم آلات لضخ الدماء بدل الأفكار..

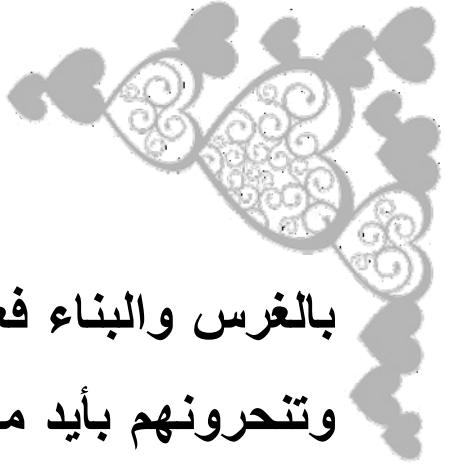
. وابتداع حلول للمشاكل الاجتماعية المتراكمة والتي يلزمنا عصا
سحرية لتنتشلنا مم نتخبط به.اذ تربعت العشوائية على كل
الأعمال وابتعدنا عن النظام وعن الطريق المستقيم .



وصلنا لدرجة أننا نركز فقط وفقط على الأساسيات صرنا أناس
يلهثون وراء الأرزاق ولقمة العيش وزخارف الدنيا وبدعها
ونعيش على هوامش الأمم بدل أن نكون خير أمة أخرجت للناس
نأمر بالمعروف وننهي عن المنكر .

وأخطر ما يواجهنا اليوم هو ما يسمى بالدولة الاسلامية وأخواتها
وما قبلها وما بعدها وليعلم العجم والعرب أنها وجدت على شبكات
التواصل الاجتماعي قبل أن توجد لها مكانا وبيئة حاضنة في بلاد
الرافدين وبلاد الشام.

لن أفتي بما هو حلال ولا هو حرام ولن أزايد على المهتمين
بالقضايا المصيرية ولكن التفاتة صغيرة هل فعلا بات الدين
الاسلامي يشكل خطرا على العرب وعلى العالم ليلبسوه بالارهاب
ولا يخفى على بسيط ولا عاقل ولا سخي ان الدين الاسلامي هو
دين للحياة فالأرض يرثها عباد الله الصالحين وديننا يأمرنا



بالغرس والبناء فعن أي دين تتحدثون وباسم من تذبحون البشر
وتحرونهم بأيدي مثلجة وقلوب متحجرة .. أولم تستمعوا لقول الله
عز وجل من أحيأ نفساً فكأنما أحيأ الناس جميعاً ومن قتل
نفساً كأنما قتل الناس جميعاً هل قال ربنا سبحانه من أحيأ
مسلماً أو من قتل مسلماً وأيضاً ليس من ناحية الدفاع عن
الاسلام فربنا هو الذي أنزل الذكر وهو له حافظ. ولكن نردد دوما
في صلواتنا وأدعيتنا رب العالمين هل ربنا هو رب المسلمين فقط
ونبينا الذي أرسل هل أرسل رحمة للمسلمين أم للعالمين...

الادراك لمخاطر الأمور لا يعني ايجاد حلول لها يلزمنا كما سبق
وأسلفنا العصا السحرية .

للتربويين للمشايخ ولكل من يملك فكراً وقلماً ولساناً
مسؤوليتنا تقضي بتضييق مسافات الخلافات فيما بيننا والاتكال
على اللبنة الطيبة في ذواتنا لننطلق من الملايين تحت الصفر ولا



أغالي لنعترف أننا في الوادي السحيق اجتماعيا. وحياتنا كلها
تتخبط خبط الناقة العشواء بلا طريق محدد ولا هدف واضح
المعالم. لنروضها وندللها ونعرف قيمتها ونسيرها على الدروب
الصحيحة رويدا" رويدا فارب العزة هي تستحق أن نعيشها
بهدوء وسعادة واطمئنان وكلها نفتقدها ونحتاجها وتلزمنا وبقوة
كي نحس أو نشعر أننا من الشرق نشرق على الكون الفسيح
علما" وثقافة وأدبا" ونشع انسانية ونجعل غير المسلمين يتمنون
لو كانوا مسلمين .

وبناء عليه من أوجب واجباتنا لم الشمل ونبذ التفرقة والتخفيف
من الانقسامات.

وأیضا" اعادة تدريس مادة التربية المدنية والأخلاق الحميدة
ومعاني سور القرآن وسنة النبي محمد عليه الصلاة والسلام
فالواضح أننا فعلا نجهل حتى تعاليم ديننا الحنيف "لا يؤمن أحدكم



حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه".إنّما المؤمنون أخوة اليوم لا
نميز بين الأخ والعدو .

العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة وافشاء السّلام فيما بيننا
وصية رسولنا .

يا أيها العربي لا بأس بالفخر وجيد أن تتشبث بالأصول ولكن
يلزمك حاضر لتسلمه للفروع.

لا أنكر أن الكثيرين يعملون ويتعلمون ويعيشون ولكن بدون قلب
وبلا رحمة المصلحة الفردية والأنانية والعشائرية طغت على كافة
المجالات.

اسمحو لي هنا أن أصرح ببيان صارخ وهو أن العولمة اذا ما
استلما زمام القيادة فيها نستطع أن نحولها الى انسانية شاملة
منزهة وغير ملوثة لا بالأعداء ولا بالجهال.



العصا السحرية هي المحبة فمنذ سنين نادى بها الأديب جبران خليل جبران وطلب منا اذا أومت اليها أن نتبعها ..

اليوم هي جوهرة مخبأة ومخفية ولا نسعاليها لآظهارها مع العلم ان هناك فرق بين من يعمل بحب وبين من لا يتقن معنى الحب وهناك طباق بين من يدرس للدرس ومن يتعلم بحب ليفيد الناس وهكذا في كل حركاتنا الحياتية .

أحبوا أنفسكم وأحبوا بعضكم البعض الرحمة وسعت كل شيء فهل تضيق صدورنا منها وملزمين بالحب نعم فهل جفت قلوبنا .

لنستعر من الشمس خيوطها لنخيط الألبسة ولنأخذ من البدر الجمال للزينة ولنجمع الورود والأزهار والرياحين لنعطر الأجواء ولنملأ قلوبنا بالحب ليفيض ويغمر القلوب وعقولنا بالايمان لينتشر ويعم في الأرجاء.

ما بالنا نسينا أننا أمة الوسط وما فيها من معاني أرقى من أن
تفسر .

لكل انسان عربي يعيش هذا الزمن الصعب رقق لسانك لتحول
الصاد سيناً" واغض العين عن أخطاء الغير تصبح هاء ساكنة
وسر في طريقك وامحو عنك باء البلادة فتقلب لام لينة مطواعة
والصعب يصير سهلاً"....

اياكم والانزلاق الى أتون المذهبية الفرق شاسع بين الاسلام
والابتداع للمذاهب المختلفة. لا يوجد على زمن الرسول صلى الله
عليه وسلم من هو سني ولا من هو شيعي قاتل الله الأحزاب.

تجمعنا لا اله الا الله محمد رسول الله ونملك القدرة على الوقوف
لقد حبانا الله بقوة عجيبة اسمها المحبة تجعل السواد بياضاً"
والخراب عماراً" والدمار بناء".

وأرض البور حدائق غناء وبساتين معروشة.



الوطن هو الفضاء والتراب فضاء كبير وتراب كثير ولوأنني أحلم
ولكن لا بد أن يتحقق وليس عيباً أن أحلم بوطن عربي كبير من
الليطاني الى النيل. بدون ذبح أو تهديد أو وعيد .

نعم للوطن الواحد وللأمة الواحدة وكلا وألف كلا للتقسيم ولا
لسايس بيكو جديدة وعلى حساب دماء الأبناء والآباء.

اقضوا على الأمية بشقيها التعليمي والتجهيلي وامتلكوا وسائل
الاعلام ولتكن اللغة العربية هي الأولى وبالتالي هي وقود قناديل
المعرفة ومصابيح العلم.

ليسعى كل منا على حمل العصوان واحدة للاستقامة وقاية من
الاعوجاج والثانية تنفذ الطلبات.

سأهمس في آذان الأمنيات الشعب يريد وطناً يعيش فيه ويسلمه
للأبناء وليس حوانيت مذهبية وعرقية وكل ينادي على دينه على



طريقته ووفق أهوائه وبحسب املاءات المخابرات الدولية
والمحلية.

أريد وطنًا قويا الجيش فيه على الحدود والشعب يحيا رغد العيش
وراحة الحياة.

ونسبة المتعلمين مئة على مئة والشباب لكل واحد عمله
المناسب. ولا وجود للعنوسة ولا للفقر ولا للجهل .

لا تضحكوا أحلامي كبيرة وعظيمة ومحقة وأقبل أن أنطلق
وأطلق عجلة الأيام لنصل الى وطن فاضل الكل سعيد فيه ومرتاح.
والفروقات النفسية اندثرت والقناعة بأننا رواد وأصحاب أعرق
حضارة متفشية .

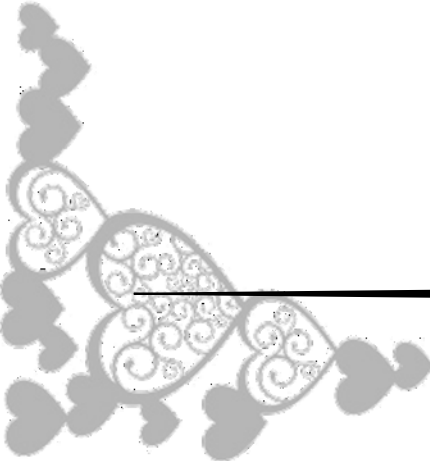
نمحو أخطاء بعضنا البعض نقدم الذي يستحق ونزيل الضغائن
والشرور والحسد ونستبدلها بالمحبة .



إذا المحبة أومت اليكم فاتبعوها وإذا ضمتكم لجناحيها فأطيعوها.
ورمموا الحفر وأزيلوا البدع واشهروا الاسلام دين الحق ولا
يختصر بلحي ولا بجلباب. فكل أمور الحياة المتعلقة بنا كبشر
واردة مرات عدة في القرآن والحجاب مرة واحدة ولا تفهموني
خطأ طبعاً أمر الله بالحجاب وبلا مبررات فواجب علينا
الالتزام. وصدقوني ليس الاسلام دين للصحراء ولا للأدغال هو
دين الحق لكل زمان ومكان ومن يعارض ذلك ليس منا.

التفاته للأجيال امسكوا بأيادي بعضكم البعض وسيروا ومن ضل
ساعدوه ومن وقع أوقفوه وحتى تصلوا بالوطن وبالأمة الى بر
الأمان حيث الأمن والسلام والازدهار.

الجهاد فرض وله أصول فكيف توجه البندقية نحو الأخوة وكيف
ترفع السيوف في وجوه الأشقاء .





ويحضرني حادثة حيث مرّ النبي ومعه الصحابة فسألوه صلى الله عليه وسلم هل يحب الله الكافر أجابهم وكانت هناك حمامة تحوم فوق عش فراخها كما يحب الطير فراخه.

لا تدعوا الاسلام يا من تمتهنون القتل ولا تشوهوا المسلمين فالمسلم يرحم الكافر فكيف بأخيه.

الرحمة والمحبة تقلبان المعادلة في وطننا العربي ويغور الظلم ويفنى الظالمين ويسود العدل والحب .

سلاحنا قلم وعتادنا كلمات ولو اجتمعت الانس والجن على أن يضرّونا بما لم يكتبه الله لنا لما استطاعوا.

آمالنا كبيرة احلامنا غزيرة وايماننا عظيم بوطن عربي كبير وبانسان عربي قادر على أن يكون فاعلا” وناشطا وواضعا” بصمات بيضاء على أوراق تاريخنا العربي المعاصر.



لنكتب حاضرننا ولنقرأ تاريخنا جيدا" غاب عنا أننا أمة
اقرأ. ولنترك المستقبل لله هو وحده قادر على أن يجعله نعيما".

وعندها نورث أبناءنا الشرق الحقيقي رائد الأمم وقائد
الأرض. شرق ذهبي لامع براق يتوهج حضارة وعلماء" وعملا"
وينتج انسانا" عربيا" يفخر به الغرب والشرق. ويكون مثالا"
يحتذى به .

شرقي يغزو العالم بفكره ويتصدرهم بأخلاقه ويفوقهم بايمانه
ويلونهم بألوان زاهية ويشيع فيهم الحب .

عربي بعباءة أو بربطة عنق المهم أن مضمونه اذا ما فرغ يتسع
لملايين البشر.

روحه طيبة . وقلبه بحر وعقله جبل.

التفاهم مع الآخر والحوار والاقناع عدة العربي في مواجهة
الصعاب والتحديات وكل مشاكل وأمور الأمة والوطن.



فالضحك ليس جريمة والفن ليس منكرا” والدنيا ليست
حراما”. وجدنا لنحيا ونتمتع ونتذوق الحياة بطعماتها المختلفة.

سلام على المحبة وتحية للانسان العربي والذي أجزم أنه يستحق
الحياة الحرة الكريمة وعن جدارة .

وما نراه هو ليس من صنع أيدينا فقط هو بتوقيع من اللوبي
الصهيوني ودولة السرطان اسرائيل.ومعها القوى العالمية.

أختم بجملة تختصر ما سبق اسعوا في مناكب الوطن العربي .

وعيشوا المحبة مع أهلکم وجيرانکم ..سوف تنتقل عدواها بینکم
مثل النار في الهشيم.

وهي نار تضىء وتحرق كل شيء يضر ويؤذي ويخيف وينتقص
من كرامتنا العربية.

- ٣٤ - ترانيم ملائكية

ابتسامة الصبح ترسم فوق ثغر الحياة ، ومضات الفجر تنبض
في قلب

الأحياء، وشعاعات الشمس تحيك ستائرهما الوردية في الحقائق
والجلول ، وشوشات المستيقظين كأنها طبول ، وأجراس القطيع
تشبه أصوات التلاميذ ساعة الاستراحة ، وناي الراعي الحنون
الساكت الهادئ والمنتظر ساعات الضحى كي يخرج عن صمته
ساعة يصل الكراز الى قمة الجبل حيث المرعى الخصيب. وتلك
الترانيم المقدسة تتلو علينا كل يوم آيات رائعات وتحيي فينا
اشعاعات من النور .

وبالمقابل يأتينا الصبح في المدينة عابساً ، ودقات القلوب تزمجر
غير راضية عن صحوة الانسان وركضه ونسيانه حتى وضوؤه



وصلاته ،كأنه الآلة أو الروبوت مبرمج على العمل مثل المنبه
ومن مهمة الى أخرى ضاعت معالم الحياة في سراديب مظلمة
وحتى في وسط النهار.

لو خيّرت بين الحالتين لما ترددت أن أميل صوب الأولى ولا رفة
عين.هناك السّلام المرجو والانسانية الحقّة والعيش الرّائع
،والرغيف المقسوم والسعادة الثابتة والأنفاس الرطبة والكلمات
المرتلة وحيث لا مكان للجحود ولا للكفر ولا للقلقة .

الهدوء يشيع في القرية الخشوع ،والشجر يغذي الرّوح
،وزقزقات الطيور المختلطة مع أصوات الحيوانات وأزيز
الحشرات تشعرنا فعلاً بالحياة .

وحتى السّماء في الجبل رائعة الجمال في الليل بنجمها ونيازكها
وشهبها وقمرها وفي النهار بأطيّارها وغيّماتها وشمسها .



وأعظم دليل على قدسية المكان هو خير المياه المنسابة من
النبع في جداول متشعبة وغزيرة تسقي الانس والعشب والتربة
والجماد والأحياء ،حيث يرتوون حتى الثمالة ينتعشون وتظهر
على ملامحهم نشوة الوجود.

لا أستطع ان أحرم نفسي من الترانيم الملائكية في القرى الجبلية
مع أنني مضطرة لمسايرة واقع المدينة وفي أغلب الأحيان كي
نقر بأننا أبناء هذا العصر اللئيم وكي نوقع على صفائح الأيام
الخالية .

- ٣٥ - عشت عمري عمري

منبوذة من الفُجَّار ولا مكانَ لي بينَ الأخيَّار، قدماي في الهواء
ورأسي مغمورة في التراب، ممنوعة من الفرح والابتسام
، ومصروفة للحزن وللآلام، ثقافتي هولاكية وشهاداتي مغولية
، ومكتبتي في البحر والدليل قاطع لونه الأزرق من محابري التي
لا تعد ولا تحصى، والتي كانت منذ الأزل وتتكاثر الى
الأبد، وأبجديتي فنيقية ولغتي عربيّة، قوس قزح في فضاءاتي
رماديّ وأزهار وورود احواضي رمادية، أحلامي بيضاء
وكوابيسي سوداء، وعلى عيني غشاوة تجعل كل الألوان رماديّة
، وفي آذاني شغاف يجعل الصوت رماديّ، وحتى النفس اعتادت
الرمادية.



كرهت الامتزاج بين الألم والأمل ،وتأقت الرّوح لنور الشّمس
القوية ،وراودتني أفكار سوسنية وحلّت في قلبي راحة ايمانية .

رأيتني في ظل شجرة شرقيّة جذعها في الأرض وفروعها في
السّماء ،وعلى ضفاف نبع رقرق صاف ،وتملاً المكان تغريدات
الطيور.وأنا ملي تترجم عواطفني وأحاسيسي وتحاور بنات خيالي
وتولم لي الفراشات والعصافير رقعة مزركشة بكل الألوان
عوضتني عن الأيام التي خلّت وأبدلت شحوبي بزهو وألق
وانعكست أناقة الحضور على كلماتي وزارتني فخامة السّطور كي
أملأها بأروع الكلمات الناصعات وبالمعاني السّاميات الرّاقيات.
حفلة ترويض لذاتي المصون ولتبديل النصف الأول من العمر
ببعض منه رائع وجميل.

وفي تلك اللّحظات لا بد أن أعترف باسرافي في التشاؤم وفي
تبذيري في الدّمعات .وقضيت عقوبتي رمادية وعندما خرجت من



سجني لامست الشّمس والنّجوم واتخذت من البدر لي سكن ومن
الغيوم أراجيح ووقفت ومشيتُ بخطوات ثابتة ورصينة باتت
قدماي فوق التّراب ورأسي ممشوقة في الهواء سبحان مغيّر
الأحوال وخالق الأكوان ومبدل الأزمان .

رفعت يداي صوب السّماء وصرخ القلب متهجداً يا الله غفرانك
عرفتني أنّ التّعرف على كل الألوان فريضة وأنّ الاقبال على
الحياة بابتسامة مشرقة سنة الوجود.

والخلاصة الماسية تعامل مع نصيبك في الدّنيا بترو
وايمان....والعظة اللؤلؤية دائماً تفاعل بالخير تجده هو بقربك
وبجانبك فقط عليك الاعتناء بحواسك.

أحببتُ نفسي وعشقت حياتي وأحببتُ الله مقدر الأقدار خالق القلم
والنون وملهم كل من يسطرون.

- ٣٦ - رفقا بالقوارير

سؤال أطرحه على نفسي ،وأكرره وأعيده وفي كل ثانية من حياتي، أين أنا من رصانة خديجة ودلال عائشة؟ أين أنا من مرونة آسيا وإيمان بلقيس؟ أين أنا من قوة زنوبيا ومن جرأة أليسار؟ أين أنا من كبرياء جدتي ومن عنفوان والدتي؟

أنا ولا حتى أم علي ولا أم العبد بالعامية وبالفصحى .لم أجدني لا خائفة ولا مستقوية صدقاً لا أجد صفة لي كأنتي وامرأة ومن النساء الا سندريللا وليس التي أضاعت حذاءها ولكن التي أضاعت عقلها ،والتي سقطت عنها حسنة العاطفة .

نعم وبكل أدوات وحروف وكلمات التوكيد ،أعيش الزمن الضائع والعمر الهزل وفي كل مراحل مولودة وطفلة ومراهقة وشابة وكهلة وعجوز. وفي كل حالاتي أم أو غير متزوجة سيدة منزل عاملة أو عاطلة عن العمل .



أبواق ترفع من حين الى آخر تعلن عن مطالب محقة للمرأة
:الجنسية والزواج المدني ووووو من أمور تعري المرأة وتجعلها
مسؤولة تماما عن نفسها وعن عيالها وبلا الرجل وهل يعقل أن
ندمر مداميك العائلة ؟هناك من يستغل جسد المرأة من المدعين
أنهم رواد الفنون الجميلة وهم في الحقيقة من رواد الفنون
القبیحة .

ومنهم من يتخذ من الدين مطية ليجعل المرأة تحت الصفر كائن
متبوع أو ملحق أو عبد للزوج ويفسر الدين بحسب مصالحه
وأهوائه.وهؤلاء ألعن !

ومع كل هذا أملك الجرأة لأخبركم أن المرأة انسان وهو أعلى
رتبة من الرجل هل يعقل أن نطالب بالمساواة يا من تتشددون
بالسنة عفنة وكريهة وبذیئة .لماذا تريدون انزالها وهي المكرمة
المصونة الغالية الثرية .



شتان بين المرأة كما يجب أن تكون وفي الاسلام وبين المرأة
اليوم وفي كل المذاهب والأديان!

المرأة واجب اكرامها وفرض احترامها .وفي كل المجالات هي
الانسان الرابع والمقدر والذي أنزلت له سورة باسمه في القرآن
الكريم “سورة النساء”. وهي الانسان الذي توجه الرحمن الى
رسوله الكريم قائلاً :

{وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا
يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ
وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءَ بُعُولَتِهِنَّ...}
(النور: ٣١).

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزْوَاجَكُمْ وَبَنَاتِكُمْ وَنِسَاءَ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ
مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً
رَحِيماً { (الأحزاب: ٥٩).



من هنا موردي ومن هنا انطلاقتي ولتصمت كل أصوات الشاذين
ولتخرس كل أفواه الأنصاف متعلمين. لقد جرحتم في المرأة كفاية
وحان الوقت كي تسترد كرامتها وتستعيد أنفاسها. ولتنمي قدراتها
وتؤدي رسالتها .

ومنذ نعومة اظفارها يجب أن تلقن الدروس التي تعلمها على
فنون الحياة والتعاطي مع الدنيا كشخص محور ومهم ومؤثر
وفاعل .

عساها تضمد الجراح النازفة في جسد الأمة وعساها ترسم
البسمة فوق شفاهها. لقد اكتفينا عبوساً وامتلاًنا خداعاً وتدجيلاً .

عزيزتي المرأة انتفضي على ضعفك وخذلانك واصمدي أمام
التيارات الدخيلة. فتشي في قلبك عن شعلة أمل وسيري على
ضوئها ولا شك سوف تصبحين الشمس التي تحرق الهشيم
واليباس والشمس التي تنير الظلمات. وتجعل النبات أخضرًا.

-٣٧- رؤيتي الشخصية للمرأة.

قالوا وأكثرُوا ومنهم من أصاب ومنهم من خاب، ومنهم من اعتبر المرأة كائن ناقص ومنهم من اعتبرها مكمل للرجل في مسيرة الحياة ، وفي كل الأحوال أعتقد أنّها لم تأخذ حقها ولم ينصفها الرجل ولا حتى هي قامت بمجهود كي تظهر حقيقتها كإنسان كامل له مميزات ويملك قدرات وعنده عاطفة خارقة لو اجتاحت لغزت قلوب العباد بالمحبة الشاملة .

وهي جنين وفي زمننا هذا هناك لم يزل يستاء من كونها أنثى؟ وهي طفلة تنمو مع أفكار أنّها كائن ناقص ولا جدال لست بوارد التعميم ولكن هناك من يعاملها على أنّها نصف الولد. وهي التي منذ بلوغها وهي تتجمل وتترزين وتحيا لغيرها ! نعم هي اذا ما تجملت وتبرجت فذلك لأجل الرجل واذا ما عملت وتزوجت تكون



مضحية بمتطلباتها لأجل غيرها من الأهل والزوج والابن. وأكثر
من نصف عمرها مستغل للآخر.

هل بلغكم يا سادة أنّ من أصعب الأعمال على الإطلاق ارضاء
النّاس وهي تفعل سواء أكانت فتاة أم شابة متزوجة أم غير
متزوجة حقاً هي تشبه النمل الذي يجمع قناته والنحل الذي ينتج
الشهد والعصفور الذي يطعم فراخه. ومن جميع النواحي المادية
والمعنوية .

فيا امرأة أضاعت أحلامها بين أروقة العائلة ونسيت ذاتها لأجل
الأبناء يحق لك أن تنصفي ذاتك وتعيشي النصف الثاني من العمر
والمسمى بسن اليأس كما تريد وتحبين . كما لونت حياة
الآخرين بألوان ربيعية حاولي أن تبيض صفحات الأيام الباقية
وتستطيعين أن تجعليه سن الأمل .



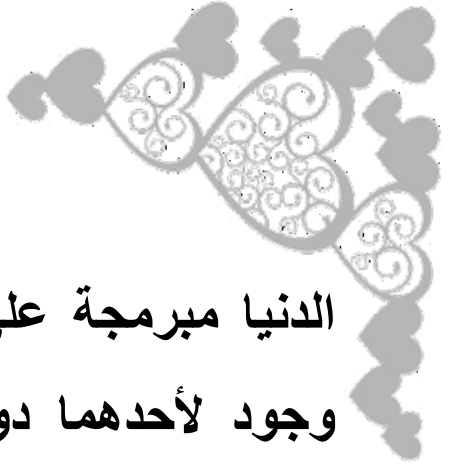
عيشي أحلامك وأمنياتك وحقي رسالتك الثانية يليق بمن هي
مصنع للبشرية أن تلتفت الى نفسها كثيراً. فمن يضيعون قيمتك
بين المساواة تارة وبين الحقوق المزيفة تارات أخرى هم ألد
أعداءك لأنهم حقاً لا يعلمون من أنت.

أنت قارورة يعني بشفافية الزواج لماعة براقه وتحتاجين دائماً
للحب وللرعاية وللإهتمام وحتى من نفسك.

وأنت وصية رسولنا الكريم يعني انت تركة البشر النفيسة من هنا
وجب الانطلاق “رفقاً بالقوارير”

لكل امرأة لم تحقق ذاتها وفي أي مرحلة كانت : أيقظي فيك روح
الاعتزاز كونك أنثى مكرمة ومحصنة.

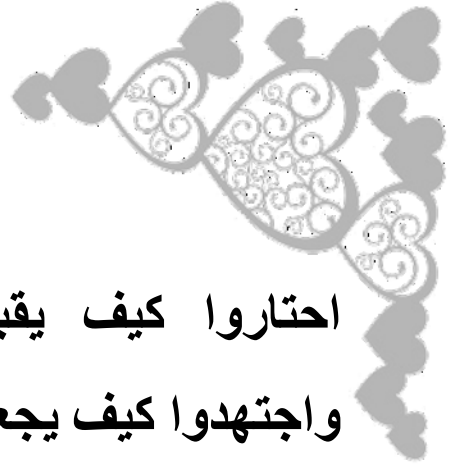
لقلبك الحب ولروحك السلام ولفكرك التحية ولعواطفك باقات زهر
ندية.



الدنيا مبرمجة على آدم وحواء وكلاهما يملكان قوة الحياة فلا
وجود لأحدهما دون الآخر وليست جريمة كون النساء يغلبن
أحاسيسهن وعواطفهن على أفكارهن .بالعكس تلك ميزة مقدسة
وسر من أسرار الخالق.

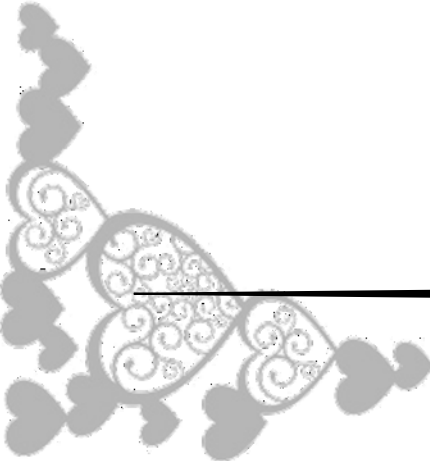
فمن يتجرأ على اتهام النساء بأنهن انصاف الرجال هو فعلا من
أنصاف العقول ومعنا الحجة المقنعة من شاركتك غذاءها وجعلتك
تسير في شرايينها وحملتك وهنا على وهن وغرست فيك تلك
الكبرياء والثقة بالنفس وكبرت فيك الرجولة هي من النساء .

أفيقي أيتها الغافية فالحياة ملك يمينك ويسارك وأنت من ميزك الله
بأن تعيشي العمر عمريين فقسم لك الحياة نصفين نصف منتجة
للإنسان ونصف منصفة لذاتك وتلك هدية من الله لم يحصل عليها
الرجل .



احتاروا كيف يقبحوا صورك رخصوا منك الجسد والروح
واجتهدوا كيف يجعلوك دمي وتماثيل خالية من الحياة .

أنت يا امرأة لست نصف أنت الكل شاء من شاء وأبى من أبى.
محبة ومضحية ومحولة الحزن الى سعادة وتستحقين أن تكون
الجنة تحت قدميك لأنك كل هذا وأكثر.



--٣٨ خريشات أناقلي

غادرتني مشاعر الحنين وصارت النفس صافية تبغي العيش في
حاضر مشحون وفي كل لحظات العمر الأنلي .تناسيت ذكرياتي
اهاتي طفولتي وسنواتي .وبدأت أغزل من أبجدية الفرح ابتسامات
الأمل وألون الأفكار بألوان الغسق وأحدث الأيام لتصير حاضرا
باهتا أصفرا.وأجدد الأقلام لتصلح لمساة خفية.لن ألتفت بعد اليوم
الى الوراء سوف أنظر حولي وفوقي وأمامي أما الأمس هو
أوراق مبللة رميتها في البحر وضعتها عنده أمانة .اليوم السير
الى الأمام هو الألية المتبعة والنظر الى الأعالي استراتيجية
حياة.ولو انبرت الألسن ولو احترقت الأمكنة وضرب فيها الزلزال
لن أجعل عيني تبكيان ولن أدع قلبي يتألم.اكتفيت من الوجد
واستهلكت الأحزان.أستحق العيش في وطن الزهور ويليق بذاتي
استنشاق عبير الورود وأن تطرب الروح من شدو الطيور وحتى



الغيوم لي مسخرات لتنقلني في رحلة صوب القمر أتأرجح فيه
واستتير وأرسم على وجهه وجوه الأحباء وأكثر ما يغريني
شعاعات الشمس وهي تغازل وجنتي لحظة الشروق تقبلني
وتمدني بطاقة تدفعني لأكون سندباد العصر الحديث أسير فوق
الماء وأغوص وألف سبع بحور وأعود محملة بحكايا ومغامرات
وكنوز ومجوهرات. بيني وبين التاريخ ثار وبينني وبين الحاضر
غرام. سامحو الخربشات السوداء عن جدران الوطن وسأخط في
الهواء حكاية عجوز وضعت طفلة صارت شابة وتشبه
القمر. الذكريات هي العجوز والطفلة هي الأيام التي كبرت وتكبر
ولا يوقفها حدث ولا ينالها التعب. تصفو الأحاسيس كالشهد
وتظهر أننا أخطأنا بعدم الاعتراف بزمان أغبر. حدثتني نفسي عن
مرافعات في زوايا الخجل وعن مشائق يعدم فيها القلم وعن
محارق للورق. هو حاضر تزار فيه العقول وتهداً القلوب لقد مللنا
أن نكتب عن الحب والغرام والغزل. خربشات أناملني عبر الأثير.

٣٩- هلوسات قلّمي

صاحّ الجهلُ أيا زمني لقد أكرمتني وأذلتّ الـفقيه المتعلّم .
جعلتني في القمم مثل النّسور والصّقور ولامعاً برّاقاً
كالشّوّهب.

ملّكتني على خزائن العقول حتى أفرغتها وأفلتت من عقّالها
وبدّلتنني حتى صدقت نفسي وأصابني الكبر ومسني داء الغرور .
وأينما حلّلتُ تنتشر اللّغة وتبثّ روحُ الفوضى وتقوم الحرب
العشواء.

كلّمتي الخبيثة وجُملي الرّخيصة وصفحاتي السّود وقراطيسي
عنواني.

زينّت للظّالم صورته ومسحتُ حذاء الجزار وقلّمت أظافر
النّوق الشّعواء.



أيا زمني أنا ملئتُ من الخراب ومن الدمار وضجرت من الأعيب
الفجار.

ليتني أعود وأرجع الى زوايا الدنيا وأضعف وأهزل حتى أشبه
الحشرات.

كرهتُ ما فعلته في الأيام واستهزأتُ من أعمالي وسخرت من
وجودي .

أشبه الخنزير في نهمي وأجمع كل صفات البهائم وأتناول حتى
برازي.

خبث الطبع وأنذل الأندال في الشر والدمار والخراب وفي كل
مجال.

لا تقتلوا الناس ولكن اقضوا على الجهل هو العدو الذي وجب
إبادته.



بالعلم وبالنور وبالأحلام والأفعال وبكل ما أوتيت يميننا من قوّة
الحياة

- ٤٠ - وطني صار وجعي

يحضرني صور من التاريخ، وتسابقها صور من الحروب والويلات، ولم أر مثل ما أراه اليوم من شلالات دماء تغزر وترفدها دماء الأطفال والنساء والكهول والشباب، والمعركة ليست بين الأعداء، القصف والتدمير من حماة الديار، والشهداء من الشعب الذي انتفض وثار، وصادروا له ثورته الشريفة ويلحقون بها كل عار .

برقبتك يا من سبقت نيرون وغلبت هتلر وتفوقت على كل سلطان جائر وملك جبار.

عبراتي تخنق عباراتي ولكن من المفروض أن أسجل موقفني وأدافع عن كل مظلوم ومقهور ومفجوع.



يطالغنا السّفِيه بمقدمة يرافع فيها عن المواطنة والشّرّف وحب الوطن ،وكأنّه الفاجر الذي يحاول تغطية جريمته بالصراخ.أو مثل عاهرة تدعي العفة في شهر الصوم وتبيع جسدها في كل الشّهور

....

يا وطن ويا أروع الأوطان أرضك المباركة تروى من دماء الأبناء
يا من تشبهين الشّهب والنّور ويا حلماً نحر فوق سطور
المعاهدات والاتفاقيات والمواثيق وفي كل اعلان عن حقوق
انسان.

ولكن سوف تنتصرين بمن تَبقى وتقومين من بين الرّكام وبكلمة
لا اله الا الله محمد رسول الله سوف تزلزلين عروشهم وسوف
تعودين منارة الشرق .

أيا أم أين طفلك وأيا أب أين حرمك وأيا جد أين أولادك ،حرب
ضروس تقصف أقدم المدائن العربية وعاصمة الثقافة الاسلامية

والعرب صامتون والعالم المجنون وكلّهم ينظرون كأنهم أمام
مشاهد فلم من هوليوود على أرضنا المقدسة .

يا الله عليك بالأشرار قلت حيلتنا وتكبلت أيدينا وفقدنا القدرة على
المواجهة أغثنا يا الله وارم الظالمين بحجارة من سجيل واجعلهم
كعصف مأكول لقد خانوا الوعود ونكثوا بالعهود وفاقوا بنذالتهم
واجرامهم الصهاينة اليهود....

لن ألوث حروفي أكثر بذكركم فقط سوف أوجه دعوتي الى كل حي
يرزق بحق الله لا تيأسوا أقيموا البنيان وابنوا البلاد وطهروها من
الظلام والظلاميين وأشيعوا السلام .ولو كان هذا آخر يوم في
الدنيا ولا تهنوا ولا تحزنوا أنتم الأعلون باذن الله يا أحرار بلاد
الشّام .

- ١٤ - عصافير الجنة

تُزْعِرُ الملائكة بصَمْتِها ، وتُزَفُّ عَصَافِيرَ الجَنَّةِ اليها ، وتُرفَعُ
البراءة الى السَّمَاءِ ، وتُقامُ حفلاتُ الأفراحِ لأطفالِ الشَّهْبَاءِ
الشَّهْدَاءِ.

والعالم يتفرج و العربُ نائمون وهكذا يموت الصِّغار في حلب
تحت الرِّدم وفي الأنقاض وبين أيادي المخلّصين.

في وقت ننادي فيه بحقوق الأطفال وبمنعهم من العمالة وحثّهم
على العلم ونقدّم لهم الألعاب ونسليهم ونعمل على اكرامهم
، يطالعنا جزار هذا الزّمان وبدعم من القوى العالمية ووسط صمت
مطبق لزعماء وحكام العرب بقصف مدينة العراق والثقافة
الشَّهْبَاءِ الأبية حلب مدينة النّاس الأشراف ومن أمة لا اله الا الله.



هكذا يقدم الجزار ونيرون عصره لأطفال مدن سوريا الواحدة تلو
الأخرى من حمص العذية الى حلب الشهباء قصف بالصواريخ
والبراميل وينحر الطفولة في بلاد الشام.

وحتى الآدمية وكأنه يطبق شريعة الوحوش الضارية شريعة ملك
الغاب أنا القوي وأنا أو لا أحد وفاته أن دماء أطفال الشهباء
الحرّة سوف تحرقه وتدمره وتقض مضجعه.

ماذا ستقول يا وحش العصر لأطفالك عن أطفال الشهباء ،هل
ستخبرهم بأنك تلعب معهم لعبة الموت واللحظات الأخيرة وتشرح
لهم لعبة الأمم الخسيصة وتظهر نفسك البطل الصغير المنتصر
على الدوام.

أتحدّاك ان تروي لأطفالك حكاية الشهباء وحكاية أطفالها الشهداء
، ألا ليتك تقص عليهم حكاية قبل النوم كي يفجعوا منك ومن
اعمالك ويلفظوك ويضعوك في زنزانة العدل لمقاضاتك فمن



يستبيح قتل الأبرياء وخاصة الأطفال سوف يحاكم ويسجن
ويعاقب وقريباً باذن الله.

هل تتذكر صور الطفل الذي قال سوف أخبر الله بكل شيء .وعن
الطفل الذي قال سوف أذهب الى الجنة كي أتناول الخبز وعن
الطفلة التي قالت عمو لا تصورني انا محجبة وعن وعن الطفلة
التي رددت لا اله الا الله وهي تنتشل من بين الأنقاض.....

من كل طفل قضى ورحل في مجزرة العصر في حلب الشهباء على
ايدي المجرمين السفاحين الى اطفالهم دقوا ناقوس الخطر فمن
يفعلها مرّة اقرب اليكم كثيرا وسوف تكونون يوما ما ضحية من
ضحاياه لقد زادهم لون الدّم اجراماً وأستفزت رائحة دماء الأطفال
الأبرياء وحشيتهم.

وللأم الحنون المصون العطوف أم كل أطفال سوريا هل حقاً أنت
أم وأشك في أمومتك يا شبه حيوان وليس انسان نعم فمن لا يؤثر



فيه كلام ولا موت طفل ولا تشريد شعب ولا أي شيء مما يرتكبه
الجزار هو حتما جدار ومن حجارة سوداء.

لكم الله اهلنا في الشّهباء وبعد اللّيل لا بد أن ينجلي النّهار ،ولا بد
أن يرحل الجزار وأتباعه من المدعين مقاومة الأعداء .وهم
للأحرار ألد أعداء.

أما أنتم يا أبرياء يا مظلومين يا مقهورين يا شامة على وجه
العالم وتاج فوق رؤوس العرب سوف ينصفكم الله فأنتم من
عصافير الجنّة التي وعدكم الله بها في الفردوس ان شاء الله لقد
أكرمكم الله بالشّهادة وكافأكم بالجنة افرحوا ونحن وكل من تبقى
على سطح هذه البسيطة علينا واجب وفرض وهو وقف المجزار
والاقتصاص من الظالمين الاشرار وخاصة الجزار .

فاز نيرون وسقط الجزار...



قلبي معكم دموعي لأجلكم حزني الكبير قليل عليكم وغضبي عظيم
على كل من سكت ويسكت وربط لسانه وحتى ابتعد عن
الاستنكار...

- ٢٤ - ممحاة الاحزان

مهما بلغت أحزاني ، وزادت معها آلامي ، وثقلت أتعابي ، سوف أجد
دوماً : ما ينسيني همومي ويزيل أوجاعي.

ابتسامة طفل ورضى أم ودعاء عجوز ، ونسيم الفجر وقطرات
النّدى وعطر الزهر وعبق الورد وشعاعات الشّمس.

حيث تتفاعل كلّها لترسم في مخيلتي لوحات استعراضية جميلة
وتغرس في حواسي نغمات سّاحرات ،

وتزرع في أناملي حروف مجيدة وتنتثر فوق لساني كلمات طيّبة.

هي نعمة النسيان وهبنا اياها الرّحمن لتمحو منّا كل سواد ولتنير
كل ظلام ولتنثر في فضاءاتي راحة وسلام.

تنمو في ذاتي الطمأنينة ، وترويه قوة الايمان ، وتغذيها الأدعية
والتهجد والتّراتيل اليومية صُبْحاً ومساءً.



والسّير في الطّبيعة أفضل الأمور التي من خلال ممارستها نفرغ
الأسى ونملأ مكانه الأمل ونعب من أزكى العطور التي تشيع فينا
مشاعر السّكون وتثبت لنا أعظم الأحاسيس ، يغادرني السّقم
ويأتيني الفرح .ولأعرف ما الجهد الذي قمت به ولا العمل الذي
أزاح عن بصيرتي الغشاوة والذي جفف المآقي وحفر في القلب
حبّ الحياة.

أتنشق عبير الورود واجمع منها باقات وأقدمها للأحباب وأغوص
في تكوينها وفي روعتها وحسنها وجمالها فتنعكس ألوانها فوق
وجنتي الكون لتدلني على الدّرب الذي يوصلني الى هدفي بثبات
وبلا عناء.

أركض وأضحك وأغني وأصرخ في الحقائق الغنّاء أهربش في
الهواء وأرفع رأسي صوب السّماء أجدد عزمي على النّظر الى
الواقع بكلّ الألوان ولأنتني في النّهاية سوف أمزج كل الأحداث



لتصير بنقاء الثلج والماء العذب الفرات .بيضاء .وسوف أحطم كل
النّظارات السّوداء مهما كان بي من ألم وأستبدلها بزرقة البحر
والسّماء في نهارات ربيعية لا يعكر صوفها سوى بضعة سحببات
خفيفة تظللني وتحميني من وجعي وتخفف عني ألمي وتمحو
تعبي .

نعم هي الورود ممحاة أحزاني نبع سعادتي ودوائي وعلاجي من
كل شيء يصيبني ويحزنني.

- ٣٤ - تحية اكبار

تحية اكبار لكل قلب كبير ، وفكر منير ، وعلى خلق ، وصاحب ضمير.

لقد فاتنا أننا أمة الأخلاق وأننا أمة ولسنا شعوباً وقبائل ونسينا تراثنا وجواهر أصالتنا فبتنا نرى كل جيد غريب وكل قبيح محمود.

والحقيقة هو في مبالغتنا في تبجيل أقل الأعمال الخيرة : مثلاً نستغرب ونصاب بالدهشة اذا مارأينا انساناً ينحني ليزيل ورقة أو زبالة من الطريق ونثني ونكثر مع أنه من اوجب الواجبات وأضعف ركن في الايمان هو اماطة الأذى عن الطريق.



ونضحك مثل البلهاء عندما نرى شاباً يكسر نظراته استحياء
ونمعن في الضحك عندما نرى صبية تأخذ بيد عجوز تساعد على
اجتياز الشارع.

ويا أمة العلم والادب والأخلاق أفيقي لقد حان وقت العمل ” قل
اعملوا”. كفانا أضغاث أحلام والغوص في فنان من الأوهام.

لنزرع الفضائل ولندرس الأجيال ولنزيل الأوساخ من النفوس
وعن الأجساد. لقد اتخمتنا تلوثاً وفي كل الأمور ومعطيات الحياة.

أين الرّواد الأجلء والمرشدون العلماء هؤلاء وجب علينا
اكرامهم وتبجيلهم والسّعي لايجادهم.

مثل الشّمس يجب أن نكون نظّهر التراب من الدنس ونعقم الهواء
من الغازات السّامة ونشيع الألوان في الرّوابي والحدائق والبيوت
والشّوارع.



بايجابية أقول دعوا الأحقاد واستأصلوا الأورام بأذن الله الواحد
القهار سوف يفرحنا الله بأعمارنا ويزين لنا أيامنا .فقط تذكروا
الآية الكريمة :فما ظنكم برب العالمين.صدق الله العظيم.

وعلى سنة النبي الصادق الأمين أحسنوا الظن بالناس
.....وأفشوا السلام بينكم وبتلك القاعدتان ينبج فجر الاسلام
الحق ونعود خير أمة أخرجت للناس نأمر بالمعروف وننهي عن
المنكر .

- ٤٤ - دموع الورد

يحضرني شعورٌ بالرَّهْبَةِ كُلِّمَا وَقَفْتُ عَلَى شُرْفَةِ أَيَّامِي أُرَاقِبُ
الطَّبِيعَةَ وَقَدْ امْتَزَجَتِ الْفُصُولُ فِيهَا بِشَكْلِ رَائِعٍ حَيْثُ تَتَجَلَّى الْأَمْكَنَةُ
وَالْأَزْمِنَةُ بِأَرْقَى حَالَاتِهَا وَتَزْهُو بِأَبْهَى حُضُورِهَا.

العُمْرُ لَا يُقَاسُ بِالسَّنَوَاتِ وَالْوُجُودُ لَا يَحْدُهُ قَانُونٌ وَلَا يَخْضَعُ
لِمُرُورِ الزَّمَانِ .

مِنْذُ فَجْرِي الْأَوَّلِ وَأَنَا أَتَطَّلُعُ إِلَى الشَّمْسِ وَأُنْصِتُ إِلَى حَدِيثِ
خُيُوطِهَا مَعَ السَّحَابِ وَأَتَنَشَّقُ بِرَيْقِهَا وَأَتَلَمَّسُ اصْفِرَارَهَا .



وَأَتَارَجُحُ فَوْقَ الطَّيْفِ وَتَتَقَاذِفُنِي الرِّيحُ كَأَنِّي وَرَقَةٌ كَرِهَتْ
الْمُكُوثَ عَلَى الْأَغْصَانِ. وَتُمْطِرُنِي السَّمَاءُ قَطَرَاتٍ فَوْقَ وَرَيْقَاتِ
الْوُرُودِ وَالزُّهُورِ ۖ وَعَلَى حَبَّاتِ التُّرَابِ .

وَسَاعَاتُ الْبُكَاءِ لَا تُعَدُّ وَلَا تُحْصَى وَسَاعَةُ الْاِبْتِسَامِ لَا تَتَعَدَّى
أَصَابِعُ الْيَدَيْنِ.

يَا ابْنَةَ النُّورِ اضْطَجِعِي فَوْقَ خُمَائِلِ الْوَرْدِ وَحَقِّقِي حُلْمَ قَلَمٍ فِي
كِتَابَةِ مَخْطُوطَةٍ عَنْ مَوْثِرَاتِ



الأبجديّة وانعكاس الحُرُوفِ على الإنسان، وشُدِّي وثاقَ
الجمالِ. هنيئاً لكِ أنتِ اليومِ فراشةٌ تَطَّوَرَتْ منْ زاحِفَةٍ إلى ذاتِ
جَناحَيْنِ...

- ٤٥ - اشتاقك

أشتاق اليك ، لا والله قليل !
أحنّ اليك أمر هيّن وبسيط !
أحبك جزء مما يحمله قلبي !
صدقا وفي زمن ينكت فيه اليمين !
صدقا يا أغلى امرأة في وجودي !
أنت حياتي وهوائي ودنياي وآخرتي !
أنت زمزم ونبعها في روعي وجسدي !
وأنت الكوثر والأنهار المتدفقة في خيالي !
كل الأفعال السّامية والأسماء السّامقة ،



والحروف العطف والحركات كلّها والتتقيط،

لسّطور أيامي ولدفاتر خواطري وكتبي وأشعاري!

أنتِ أنتِ علامة تعجب ترسمين فوق ثغري

علامات الدهشة والرّوعة وبراعة الأطفال.

أنت اسهاب وشرح وتفصيل لكل علامات استفهامي .

وأنت كلمتي التي أعتز بها وأضعها دائماً على ناصيتي.

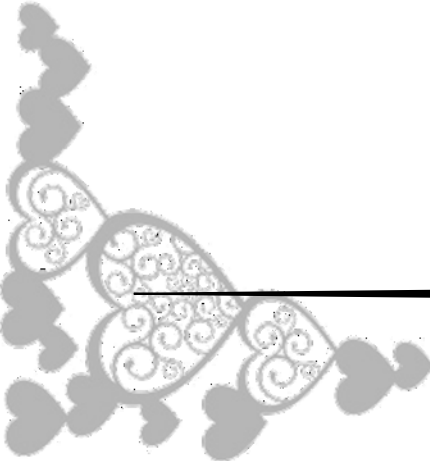
وانت يا أمي تاج مرّصع بكل الجواهر الثّمينة فوق رأسي.

يا سيدة النّساء ويا كل النّاس ويا من وضعتني وربّتي

وأرضعتني الايمان وحب الحياة والكرامة والعزة مع الحليب.

ويا من صنع نجاحاتي ويا درعي وهديتي ساعة تكريمي.

أمي رحمك الله وأسكنك الفردوس وجزاك عني كل خير.



- ٦٤ - مهلك يا قلب

تزدحم الأروقة في قلبي ، وتمتلأ أشجاناً وتغزو الأحلام ذاكرتي
وتفيض حنيناً.

أكاد أكون مخلوقاً من كوكب آخر ، كيانٌ وكتلة ذرية ونجم مضى
لا يشبه المرأيا ، ولا يمت بصلة الى البرايا.

عذراً من غروري لقد فاقت مشاعري حد جنون العظمة وكفرت
النفس من كل ما جرى وحصل ويجري ويحصل.

وانتفضت وطارت روعي محلقة في الفضاءات تفتش لها عن
وطن وعن كون وعن مجموعة شمسية ، كي لا يزاحمها مخلوق
ولا الشمس وقت القيظ ولا القمر في ليلة النصف من رمضان.



فخورة بهروبي المؤقت لقد باتت الحياة في قاموسي فترات
متقطعة من ضروب الخيال.

هناك تثريني النسائم وتغنيني الشعاعات وترضيني البلايلُ
وتستوعبني القلوب وتقرأني العقول.

الثغور دائماً فاعرة ،والعيون تبقى مفتوحة حيث لا مجال لا للنوم
ولا للبكاء ولا للاغلاق فالروعة تأخذك والسّحر يكبرك والأقوال
هي نفسها الأعمال فما ان ينطق القلم بحرف تنبت في الفضاءات
عقولاً كأزهار الياسمين صغيرة الحجم واسعة الانتشار عبق
رائحتها يهز الحواس تنتشي الأنفس وتعلو لأزمة تختصر كل
المسافات.

لن أرجع الى كون من جمرات ولن أعود الى ديار من حشرات .



لماذا لا أبق وكل شيء متمسك حته بنبضي وبنات أفكاري
وبكليتي ،سوف أحطم جاذبية الأرض لأظل رافعة رأسي
وومشدودة صوب السّماء ومرتاحة الضمير والفؤاد.

لن يغازلني التّراب الممزوج في دمي ولن أصدقه بعد الآن لقد
خان العهد ونكس الوعد وبات عدوي في شراييني يسير مسرى
التساييح في ليلة الاستغفار بعد الذنب العظيم .

كرهت نفسي في الأرض وأعشقها في الفضاء .فلا تثرثر أيها
القلب كفاك ربي ساعات الضياع وأعمار الهديان.

ووقت الصحو مهلك يا قلب لقد عافت نفسي ترنيمات الاموات
وتأقت روعي الى باريها ترجو رحمة السّماء .

- ٤٧ - رحلة في رحابك

قَرَرْتُ الرِّحِيلَ، وَحَزَمْتُ حَقَائِبِي، وَجَمَعْتُ كُلَّ أَشْيَائِي
وَمُمْتَلَكَاتِي، وَرَفَعْتُ جَوَازَ سَفَرِي بِيَمِينِي، وَنَسِيتُ الْوَدَاعَ وَفَعَالِيَّاتِ
النَّوَّاحِ، وَصَعَدْتُ إِلَى السَّفِينَةِ وَكُلِّي أَمْلَ بِأَنْ أَرَكَ وَأَنْ أُعْطِيَكَ دِفَاتِرَ
أَشْعَارِكَ. وَطَالَتْ بِنَا الرِّحْلَةَ، كَأَنَّهَا السَّرَاطُ بِلَا تَشْبِيهِ وَلَكِنْ لَشِدَّةِ
الْانْقِسَامِ الَّذِي حَصَلَ! مَنَا مِنْ رَمَى نَفْسِهِ فِي الْبَحْرِ. وَمَنَا مِنْ بَقِي
مُسَلِّمًا أَمْرَهُ لِلَّهِ غَيْرِ آبِهِ بِالْأَهْوَالِ وَلَا بِالْعَوَاصِفِ.

وَفِي وَسْطِ اللَّجَّةِ وَبَيْنَ الْأَمْوَاجِ مَقَابِرُ لِلْمُغَامِرِينَ الْهَارِبِينَ مِنْ
الْخُرُوبِ وَالْمَآسِي. وَأَيْضًا مَنَابِرُ لِلطَّامِحِينَ إِلَى حَيَاةٍ أَفْضَلَ وَأَيَّامٍ
أَجْمَلَ.



حتى لا أضطر لأدافع عن وطني بقتل الغير مما هبّ ودبّ على أرضنا وممن سولت لهم سياساتهم الدّخول الى متاهات الحرب الشّنيعة والتي شوّهت الثّورة الشّريفة وسوّدت أيادي الأبطال الرّواد الميامين وانقلب الشعور بالحماسة بالتّخلص من الظّلم والجور والطّغيان الى مسافات ضوئية من الاحباط والانكماش.

سنوات مرّت وكنت في الميدان أردد الشعب يريد اسقاط النّظام وما زلت أردّها. ولن أراجع. ومع ذلك لقد كرهت رائحة النّفايات في الحوار واشمأزت النّفس من احمرار الأموات ومن غباء الأحياء. وما زلتُ أعول على القلّة الكثيرة التي تنظر الى مكان ساطع بالنّور شاسع بالبنيان.



وما عدا ذلك الكل عدو لكل والكل حاقد والشر يقوده الى حب
السيطرة وعمليات الكر والفر والمجازر التي ترتكب والرحمة
المفقودة والانسانية المعدومة :جعلتني اترك ورائي وطن يلفظ
الانفاس ما قبل الأخيرة ،عساني ألقاك وتعطيني الترياق وأعود
لأعطيه لكل القلوب القاسية ولكل العقول الغافية .

كلي ثقة بالله بأنّ الله نجاني من القتل المحتم ومن الاغتصاب ومن
الاعتقال ومن الغرق حتى أصل الى ربوعك وأرجوك أن لا تجعلني
أنتظر فالحالة هناك موجعة مبكية مؤلمة .

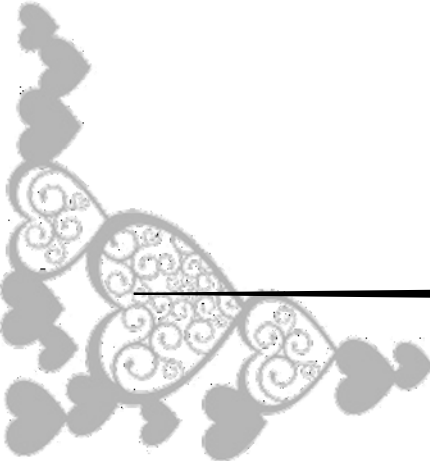
هناك شعب يقاوم الجوع والقتل والدمار وأيضاً يتّحمل مذلة
التهجير والفقر في بلاد الجوار.



وهناك من يتشدد بأنّه مع أو ضد .وصلنا الى الهوة واذا لم نزيل
كل آثار الخراب البشري والحجري سوف ننزلق الى الهاوية التي
لا مخرج منها .

وانا لست مع التعذيب ولا مع الترويع.اكتفينا من الاحتراق بنار
السلطات وسكرنا من أوجاعنا الفظيعة وسئمنا من التعب ومن
التفكير والاذلال .

وبالرغم من حبي العظيم لتّرابك يا وطني ولكن اذا لم أستطع أن
أحقق لك مصلحة اعذرني سوف أبقى من الرّاغبين بدوام
التّرحال.





على الأقل لن يبلغني الألم ولن أنزف دماً ولن أتألم أكثر.

لا تصدقني سوف أمزق كل جوازات السفر وسأحرق كل الحقائق
والأشياء التي تحفزني على الرحيل .

فقط سوف أجول في رحابك يا وطني وأجمع الزبالة والحجارة
وأوزع الخبز والدواء والماء على من بقي مؤمناً بأنه سوف
يكون لنا وطن في يوم ما وفي فصل ما وفي سنة ما.



يا صاحب الأشعار حقاً لقد استغنيتُ أنا عن آمالي ورغبتُ في
الصمود والبقاء على الأقل هنا الحياة لها معنى رائع وهناك الحياة
لها معاني قبيحة .

من فم شامية أصيلة الى أناملي ومن ثم الي كل عربي مسلم
وحرٌ....

- ٨٤ - مسيرة قلمي

أدمنت الكتابة منذ الصَّغر عندما كنت أنقط وأحوق وأرسم في الهواء، واليوم أصبحت لكتاباتي معانٍ كبيرة. كنت أخطُ بريشة من ضلوعي - كما قال رفيقي - في الدَّرب الصَّعب. الدَّرب التي فيها حفر وديان وأعداء اللُّغة العربيَّة. أصبحت أمتِّهن الكتابة بروح اللُّغة لقد كنت أكره القواعد والضَّوابط، وحولتهما إلى ممِّراتٍ صغيرة، عظمت روح اللُّغة حتَّى صارت كلماتي مطواعة للمعنى، وامتزج الأسلوب بالمعنى وهذه استراتيجيتي الجديدة للكتابة باللُّغة العربيَّة العظيمة. والتي قال المستشرقون أنَّها - و لما تحمل من تقسيمات موسيقيَّة رائعة - لابدَّ أن تكون لغة أهل الجنَّة، وأهلها الأصليُّون يذرونها في مهبِّ الرِّيح، تطير بين العاميَّة واللُّغة المحكيَّة! قدَّرنا الله على استعادة مملكتها على عرش اللُّغات. الملكة اللُّغة العربيَّة الفصحى تدعونا لنصرتها،



وكلُّ عربيٍّ مُطالبٌ بالكفاح وبالجهد من أجلها. هلمّوا معشر
الأدباء والشُعراء والكتّاب وأهل الكلمة والإبداع، لتتعانق الأقلام
ولنسمع صريرها على الأوراق. اشحذوا الهمم واحملوا القراطيس
وأغنوا المكتبة العربيّة بإنتاجاتكم، آن الأوان لنشر الوعي.
ولنجابه الأخطار بإيجابية العقلاء نكتب ونكتب ونكتب وننشر
وننشر وننشر فإلى العمل الكتابيّ الهادف والرّائد، فرحلة الألف
ميل تبدأ بخطوة واحدة فاهلمّوا جميعاً إلى أولى الخطوات.

نبدأ بأول الأعمار صُراخاً، وحبّوا، ومشياً، وركضاً، بعد حين بإذن
الله ويد الله مع الجماعة. اجتمعوا على حبّ الأبجدية العربيّة
حروفاً وكلمات. كفانا استهلاكاً لبقية اللُّغات وكفانا ترقيعاً للعاميّة
بألفاظ أجنبيّة!

يا عرب، إنّ العربيّة لغتكم احتكموا إلى ضمائرکم وإلى قلوبكم،
أعيدوها إلى مكانتها ملكة على عرش اللُّغات

- ٩٤ - صمود امرأة من ذهب

هدرين مثل أمواج الشّتاء ،يا ذاكرة ترافقتي عند الصّباح وفي المساء،تدقّقين بهوية الكلمات،تعكسين زرقة السّماء،تلوّحين بالابتسّامات،وترفعين الرّايات والأقلام،تملأين أقدّاح السّنين ،وتسكبين كؤوس من الدّموع ،ومن الحنين لكل انسان حزين...

لن يمر معك يا ذاكرة من حديد ،ويا أحداث من صلصال مصقول،أنّ الوجد بلغ حد اليقين وأمعن ايزاء في الأحلام والخيال وشاخت بنات الأفكار ،وهرمت الأوراق واصفرت وتساقطت وتطايرت في الهواء ترسم لوحة من عبوس وازورار لانسانة كانت رمز الألم والحزن والكآبة ،وسيرة عذاب وبالتفصيل،وفي النهاية دمة وابتسامة وحكاية ورواية بدايتها صرخة وعقدتها مشدودة ونهايتها لا بد ابتسامة من القلب الكبير ، قلب يضج بالأمل ويذر كل الألم ،ويصدق بالمحبة والايمان ،وبقوة



الحياة...وها هي اليوم تنظر الى المرأة وتبتسم للأقدار وتثبت
للجميع أنها تستحق أن تعيش

- ٥٠ - أتعس خلق الله

هل أنت عربي
ام أنك دجال غربي
كيف لك أن تنطق
بما لا يمكن أن يتحقق
احفظ كرامتك
وحافظ على ماء وجهك
حبنا خاضع لمرور الزمن
وأنا خارج اطار العشق
وبعيدة كل البعد عن الهوى
ونسيت الحنين والشوق



وحتى أنني مزقت هويتي
ورضيت بأن أمضي مع الغرباء
الى مكان يجعلني حقا أنثى
وبعد كل هذا تدعوني
الى اعادة الذي مضى
واسترجاع العشق الدفين
هل سمعت عن ميت
بعث من جديد
وهل تعيش القصص
الى الأبد
نسيتك وتاهت مني حروفك



ورضيت بالتيه وبالترحال

وحملت معي غصة

توجع من حين الى آخر

أفضل من تكرارها

والاختناق بثقل أنفاسك

ابق في حظيرتك

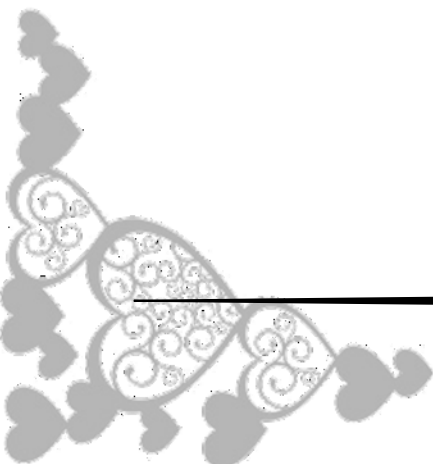
لقد اعتادت نفسك

على البرك والانحناء

تماما مثل الحيوان

تصيح وتزعق وتأكل

تشرب وتنام





جهاذك في الدنيا
جمعية الرفق بالانسان
المصاب بعة الهزيان
وبانعدام الفكر
واختلال الأحلام.
على الأقل تذكر
أنك أتعس الرجال.

- ١٥ - عاشق الغاردنيا

يا عاشق الغاردنيا..

سوف أتلو عليك أبجدية الزهر

من الياسمين الشامي

الى الزنبق السامي.

والفل البلدي

والمنتور المدلل

والقرنفل الشادي

والنسيم الهادي

وعطر الليل الساحر



والنرجس الماجن

والبنفسج الليلي

وكل الزهور الربيعية

تنظم الحواس وتدعم الاحساس

تصوب العواطف وتريح الأفكار

أما الغار دنبا فخامة وأناقة وألق

بياض ناصع وعطر شاعري

يستفز نبضات قلبك

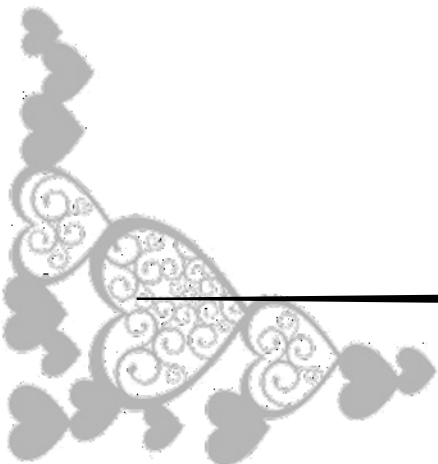
ويرفد بنات أحلامك

ينسيك الوجد ويداوي الألم

هي مسحة رسول



وسبحة عاشق
وهدية ملوك.....
يا عاشق الغاردنيا
سوف تأخذها اليك
لتجدد حسنك
ولتعيد شبابك.
خذها وامض
تستحقها
وأكثر.....



- ٥٢- ولا بأحلامك

تدعوني

لتقل لي ارحلي

لقد تعبت من حبك

وأحرقت كل أشعاري

نيتك توبيخي

وكلماتك تضنيني

أخرج من وهمك

لم أكن أنا يوما لك

ولن أصدق لك أفعالك

أنا من كسرت المرايا



ومشت دروب المنايا

وما زالت تخبر

عن عاشق أعمى

وعن حبيب فاقد الرجولة

ومعدوم العواطف والاحساس

لن اعرك اهتمامي

فسطوري تنتظر أحلامي

ودواتي دوما ترफدها دمعاتي

وريشاتي مغموسة بدمائي

كبرت أنا يا من تدعي العشق

وبلغت في الحب مرتبة الحنين



وصقلني الشوق والبعادو الأئين

ومضيت في صعودي

أبغي قمة الأدب

حيث لا مجال حتى

للذكرى ولا للماضي

والأجل هنا من سجل الأبد

وملون بألوان وبريق الذهب.

أفرغ كيدك في قعر الفنجان

فمن حبس نفسه في الكبرياء

لا يحق له أن يكون انسان

- ٣٥ - الساكنون بين الضلوع

حبي وشغفي ونبض قلبي وروح حياتي ،

أعلمُ أنكم عني مشغولين ، وأنكم في الدنيا تائهون ، وياقيني أنكم دائماً مسافرون ، وأنكم راحلون بين العروق والضلوع ، سكناكم شغاف القلب ومرتعكم الأورطي والأذنين والبطينين ، وفخر لي صلة الرحم بكم ، وعز لي الرّابط المتين الذي يجمعني بكم.

أحبائي يُفرحني أن أفتح عيني على أجمل ما أبدع الله في خلقه لوجوهكم الوضّاءة ، ولحضوركم الجميل ، ويملائي الحبور عندما أطبقُ جفناي على ابتسامتكم السّاحرة وراحتكم الأنيفة .

وكم أرتاح لوجودكم في حياتي ، وكم تثريني وتزيد رصيد ثقتي واعتزازي في نفسي أخوتكم...



أول العنقود وآخره شاغلون في الفن والرسم وتربية الأجيال
والثانية ملكة في التربية والتعليم وفي قفيريها خمسة أميرات
وأمران في العلم والفهم والمقام والمقال. والثالثة رحمها الله طائر
من طيور الجنة باذن الله. والرابعة أنا والخامس رائد في الحب
وعميق الفكر وطيب القلب أخ وأب وصديق وحبیب ملك في
قصره المعنوي العظيم ورعيته امرأة كادحة وشباب رائعون
وصبايا حسان. والسادس متميز وممسك للعصا من الطرفين
صارم وحازم والد لثلاثة أمراء في الجمال والدين والدنيا وزوج
لرفيقة تعينه على الدهر وتسانده في الحياة. والسابع بطل وطيب
ورائع وحنون زوج لامرأة صبورة وأب لثلاثة أميرات جميلات
متعلمات ولأميرين زينة الحياة الدنيا. والثامن يختصر الحب في
قلبه الأبيض وهو سيد في منزله وزوج لكادحة تسانده ووالد
لأحلى البنات ولزين الشباب. والموسيقي المبدع الذي جعل من
الموسيقى مادة للتعليم في المدارس الرسمية في طرابلس وشمال



لبنان زوج لتكنولوجية ووالد لثلاثة أطفال رائعين يجمعون بين
الدلال والجد .والشاب الأخ الحنون المدرك لصعاب الدنيا
وتفاصيلها وزوج لمصونة رائعة رفيقته في الحياة وأب للحسون
الجميل ولميرا الحلوة الأميرة .

دعمي في الحياة وسندي وتاج فوق رأسي أخوتي وأخواتي
أحبائي حفظكم الله ورعاكم وأكرمكم وكرّمكم وجعلكم من الرّاضين
والمرضيين .

أحبكم حباً عظيماً وأفديكم بكلّيتي وأدعو الله أن يحميكم ويرزقكم
ويجعل ذريّتكم زينة لكم وحياتكم مليئة بالسّلام والايمان وخير
وبركة الرّحمن.

الحمد لله والثناء لوالدي والشّكر لكم جميعاً أحبائي أغلى ما املك
وأثمن من كنوز الكون مها وسهير (رحمها الله)وفاديا(ديما وداليا
ودارين وفرح وريم ومحمد وكريم) وحسن(محمد سعدى سنا



وسيرين وجاد وأدم) وأحمد(بهاء الدين عبد الرحمن وهاني)
وجهاد(عبد الله وريان وروان وراما وعمر) وزیاد(آية وهادي)
وباسم (مجد ومها ولما) ومحمود(حسن وميرا) ومنى(فاديا وتاليا)
سَلِّمَكُمُ اللهُ وَأَعِزَّكُمْ فِي الدَّارَيْنِ .

نور حياتي وروح قلبي وفرحي وسعادتي وهنائي جميعكم أخوتي
وأخواتي

- ٤٥ - سذاجة حاقدة

رمتني بسهام الحقد وأردتني ، ورمت بنفسها أرضاً واتهمتني ،
واستعانت بالعويل وأختبأت وراء الفجور ، وهي مثال للمكر
والخداع وللكيد. رباه ما بات في القلب ذرة كراهية ، وبأمر الرسول
أنا مقتدية ، بالعفو والصفح والتسامح والمحبة ، ويا رب بالرغم
من عدم المقدرة واحتراق النفس ونار الذات المشتعلة . لن ادعو
على انسان ولو أشهر سلاحه بوجهي وجرحني ، ولأنك يا الله
تحبّ العفو عفوت عن الظالمين من عبادك والحاquدين
والحاسدين. وأرغب يا رب أن تبعد الأشرار عني لقد نالوا حتى من
أبعد مكان في وجداني.

لن أعرهم اهتمامي يكفي ما تركوا في القلب من وجع ، اليوم
أيقنت أنّ الانسان ظلوما وكفورا وعجولا وضعيفا ويئوسا جحود



اجهولا قتورا جدلا وقتورا.....وكنت أقرأها وأؤمن بها وزادني
الوجع معرفة وأحقية

يا ذاك الشبه والخيال والظل انسان المرايا والصور ،كفاك مقتاً
وغيره وادعاء انك خيرة الناس وكبير الوجهاء ،أنت أحقر من
ذبابه تحوم حول البراز وكومة النفايات.

فقط لأنك شر مطلق وشر محدث وشر محقق بارادتك وبغضك
لغيرك ولمرض ما فتحت له أبواب قلبك.

ذرني وما يثرثرون واتركني مع ذاتي ما أحلاك يا وحدتي وما
أعظم حوارى الذاتي وحواري مع الحجر والشجر والطير المسافرين



على عجل كلّها أرحم من كلماتك الفارقة للخجل وللوجل. سحراً
لنسلّك الذي هو للفسق عنوان وللغواية هوية ...

تباً للكراهية تحرق كل العمارات والأبنية النفسية . وبالمحبة
والايمان سوف أحارب حزب ابليس والدّجال من الانس والجان .

- ٥٥ - أرجوحة الزهر

صَوَّبْتُ نَحْوَ الشَّمْسِ السَّاطِعَةِ نَظْرَاتِي، وَتَبَعَّثْتُ صَوْرَ مُخَيَّلَتِي
تَتَطَايَرُ فَوْقَ السَّحَابِ تَارَةً وَبِجَوَارِ النَّجْمَاتِ طَوْرًا.

انْعَكَسَتْ حَالَةٌ قَرْمِزِيَّةٌ عَلَى نَفْسِي وَأَشْهَرَتْ أُنَامِلِي اِعْلَانَاتُ
وَمَوَاقِفَ بَيْنِي وَبَيْنَ الْبَرَارِيِّ تُسْهَبُ عَنِ الزَّهْرِ وَعَنِ الضَّوِّ
وَتَتَكَثَّرُ الْأَلْوَانُ تَغْفُو فِي الطَّيْفِ وَتَصْحُو فِي قَوْسِ قَزَحٍ وَتَحْيَا
وَتَعِيشُ فِي وَرِيقَاتِ الزَّهْرِ بِكُلِّ الْأَنْوَاعِ وَبِمُخْتَلَفِ الْأَشْكَالِ.
الْأَقْحَوَانِ الْمُدَّلِّ وَالِدَوِيكَ الْغَنُوجِ وَالْبِنْفَسَجِ الْهَادِيءِ وَالْبَيْبُونِ
النَّاعِمِ وَالْمَنْدَرِيثِ الرَّقِيقِ وَالزَّعْفَرَانِ الرَّاقِي.

أَلْوَانٍ تَتَمَائِلُ تَحْتَ شُعَاعَاتِ الشَّمْسِ الْقَوِيَّةِ. وَتَفُوحُ رَائِحَتُهَا
وَتَجْمَلُ الْأَرْضَ وَتَزِينُ الْأَمْكَنَةَ.



وأنا في أرجوحتي ألاعب النَّسيم العليل وأكتب عشرات القصص
وأنشد مئات القصائد وأبتعد عن التراب قليلاً

أدربُ النَّفسَ وَأَعْلَمُهَا أسرار الكون وهجائية الفضاء وحروف
الشَّمس وأرقام الكواكب والمجرات.

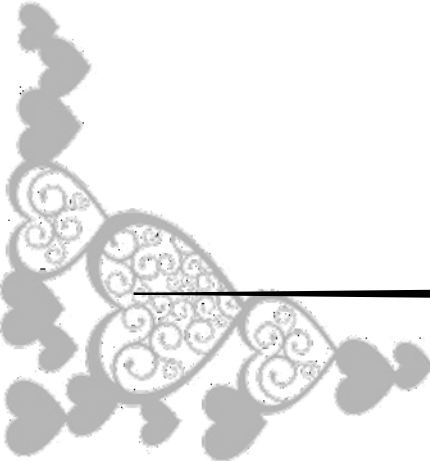
تسَطَّعُ في قلبي محبةُ الحياة الحقيقية هناك حيث لا قيود ولا
أغلال ولا عقد ولا خداع هناك الصِّدق سيدُ والبياض سلطان
والألوان جنود تحمي المشاعات وتصون البراحات.

وخرير المياه صوت لا تعلو فوقه جميع الأصوات تنساب في
جداول مثل الأفعى بلا رأس تسعى الى الأودية والروابي
والبساتين. ترويه تنعشها وتبللها وترطبها وتمنحها لقب الأرض
المقدسة.



يَصْبِحُ التُّرَابُ فِضَّةً وَذَهَباً وَالْحِجَارَةُ لَوْلُؤاً وَعَقِيقاً وَالصَّخُورُ مَاساً
وَأَيْنَ مَا التَّفَتُّ وَقَعَتْ عَيْنَاكَ عَلَى كَنْزٍ وَعَلَى مَغَارَةٍ مَفْتُوحَةٍ أَوْ
صَنْدُوقٍ مَمْتَلَىءٍ.

بَيْنَ الْفَضَاءِ وَبَيْنَ الْبَرِيَّةِ وَحَدَّةٍ وَانْسِجَامٍ وَجَمَالٍ وَحَرِيَّةٍ. وَانْطِلَاقٍ .
سَلَامٌ عَلَى الْأَزْهَارِ وَسَلَامَاتٌ لِكُلِّ الشُّعَاعَاتِ.



- ٥٦ - نورانيات

ما في النفس زمزمٌ تتدفقُ غزيرة وتفيضُ حروفاً يصيغها القلمُ
كلماتٍ سّاحرات.

صلاةٌ ودعاءٌ وتهجدٌ وصيامٌ وأعمالٌ مباركاتٌ وتسابيحٌ وتسامحٌ
وصلّةٌ أرحامٌ ومودةٌ ورحمةٌ .

ما أحلاها من أيامٍ لياليها منيرة ونهاراتها مشّعة .

رمضان هلّ هلاله واقترب منّا فسلامٌ على المسلمين أين ما وجدوا
وسلامٌ على العرب حيث ما كانوا عليه.

الألوية للخيرات ولنبدّ الشر وما يمت اليه من علاقات اذا ما
سبّك احدهم فقلّ اللهم اني صائم.

ختمية القرآن وقت الفجر وصلاة التّراويح يوميات ثابتة من
رحاب البيت العتيق.



وجمعة على خير الطعام الأيادي تتسابق لتقدم الأطايب للأهل
وللأحبة وللأصحاب.

شَرَّاب مَنْعَشٌ وافطار شَهِي وفواكه وتحليّة بعد عناء صوم طويل
تتجاوز هذا العام السبعة عشرة ساعة.

يا رب اهد شبابنا واستر على حريمنا وارزقهم من المال والصحة
والرضى عدد الحروف والسكون وما نطقت به الأحياء وقت
السّحور.

يا الله ليعم السّلام في كل الوطن العربي من أرض مولد ابن مريم
عليه السلام مروراً ببلاد الشام ومغسل المسيح وبلاد رحلة
الصيف لرسولنا الكريم وصولاً الى الفرات ودجلة والحرم ونهر
موسى كلّيم الله . وكل حبة تراب مقدسة في بلادنا العربية .



السّلام لمن امرهم نبيهم بأفشاء السّلام فيما بينهم ،والايمان لمن
يركضون عند سماع الله اكبرحيّ على الصّلاة ...حيّ على
الفلاح.الى بيوت الله للعبادة وللصلاة.

رجال كل واحد منهم قرآناً وكل واحد منهم يرجو شفاعته
المصطفى يوم القيامة .

يا الله أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك او استأثرت به في
علم الغيب عندك أو اوردته في كتابك أو علمته احداً من خلقك أن
تفرح المؤمنين وتكفهم شر شياطين الانس والجن.وأن تبلغهم
رمضان وان ترحمهم وتعفو عنهم وتغفر لهم يا رب يا كريم.يا
أرحم الرّاحمين .ارحم امواتنا واشف مرضانا وتقبل دعواتنا
وارضى عنا وارضنا يا عظيم.

كل عام وأنتم اخوتي وأحبائي كل من نطق بالعربية ولفظ
الشّهادتين : أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمداً رسول الله.

- ٥٧ فراشة أنا

يحضُرني شُعورٌ بِالرَّهْبَةِ كُلَّمَا وَقَفْتُ عَلَى شُرْفَةِ أَيَّامِي أُرَاقِبُ
الطَّبِيعَةَ وَقَدْ امْتَزَجَتِ الْفُصُولُ فِيهَا بِشَكْلِ رَائِعٍ حَيْثُ تَتَجَلَّى الْأَمْكِنَةُ
وَالْأَزْمِنَةُ بِأَرْقَى حَالَاتِهَا وَتَزْهُو بِأَبْهَى حُضُورِهَا.

العُمْرُ لَا يُقَاسُ بِالسَّنَوَاتِ وَالْوُجُودُ لَا يَحْدُهُ قَانُونٌ وَلَا يَخُضَعُ
لَمَرُورِ الزَّمَانِ .

مِنْذُ فَجْرِي الْأَوَّلِ وَأَنَا أَتَطَّلُعُ إِلَى الشَّمْسِ وَأُنْصِتُ إِلَى حَدِيثِ
خُيُوطِهَا مَعَ السَّحَابِ وَأَتَنَشَّقُ بَرِيقَهَا وَأَتَلَمَّسُ اصْفِرَارَهَا .

وَأَتَأَرَّجُ فَوْقَ الطَّيْفِ وَتَتَقَاذِفُنِي الرِّيحُ كَأَنِّي وَرَقَةٌ كَرِهَتْ الْمُكُوثَ
عَلَى الْأَغْصَانِ. وَتُمْطِرُنِي السَّمَاءُ قَطْرَاتٍ فَوْقَ وُرَيْقَاتِ الْوُرُودِ
وَالزُّهُورِ ِ وَعَلَى حَبَّاتِ التُّرَابِ .



وساعات البكاء لا تُعدُّ ولا تُحصَى وساعة الابتسام لا تتعدى
أصابع اليدين.

يا ابنة النور اضطجعي فوق خمائل الورد وحققي حلم قلم في كتابة
مخطوطة عن مؤثرات

الأبجدية وانعكاس الحروف على الأنسان، وشدي وثاق الجمال
هنيئاً لك أنت اليوم فراشة تطورت من زاحفة إلى ذات
جناحين.....

- ٥٩ - حكايتنا عنوانها العفو في كل حال.....

لا تتقن لغة ولن تحمل قلما"
ولكنّها تكتب بأبجدية الروح وتقرأ كلمات الاحساس والشعور.
تعيش وحدها في منزل يشبه الكهوف
تعمل في الأرض كأنّها فلاح نشيط
لا تحتاج لأي انسان ولا تطلب شيء من أحد
مقولتها على رأس لسانها ولسان من يرتاد الى كهفها
لا أرد من الحياة الا زاد يكفيني رحلة العمر.
يجتمع أمام تنورها الولدان والنساء والشباب والصبايا والشيوخ.



يتناولون أرغفة الخبز الساخن مع كؤوس الحليب وأقراص اللبنة
وحبات الزيتون.

لا تكل ولا تمل بل تصر على أن يأكل جميع الحاضرين . حتى ولو
لم يبق لها رغيفا" .وفي المواسم أيضا يجتمع أهل الضيعة عند
العفو يساعدونها في القطف وياخذوا لانفسهم ما لذ وطاب وعلى
قلبها سكينة وفي وجدانها فرح العطاء. مع انها من الاغنياء طبعا
أغنياء النفس واليد لأنها تملك أراض كثيرة ومثمرة في وقت
أرض الجيران مقفرة وغالبيتها بور مما اقتضى تساؤل الكثيرين
عن سر سعة اليد التي عند العفو.

و ذات يوم رقدت في الفراش وحولها الشيخ والمختار ونساء
الضيعة يندبونها قبل أن تموت ويتهامسون عن مصير الارث
ولمن يؤول؟ انبرت المسكينة وجلست وراحت تروي على مسامع
الحاضرين حكاية اسمها ولماذا أسماها والدها العفو في كل

حال....يقول لي والدي أنني وحيدته ولم اولد الا بعد عشرون عاما" من زواجه بوالدتي .ويردف ويقول كنت انسانا" عاقا لا يلتزم بفرض ولا سنة ولا يولي والديه اهتماما" ولما تزوجت عرفتني زوجتي معني أن يكون الانسان متسامحا لقد صبرت علي كثيرا وتحملت الالهانات وفي ليلة عيد نهضت من نومي وجدتها تصلي وتدعو الله همسا" فطلبت منها ان تجهر بالدعاء لانني كنت اعتقد انها تدعو علي...وصعقت عندما رايتها تردد امثلة من الواضح انها كانت ترددها صبح مساء.وباختصاص الدعاء هو يا رب اجعلني ممن يعفون دائما" وأبدا" ...وكبر لي مقدرتي على العفو عن عبادك..فأجهشت بالبكاء وتوضأت وصليت ركعتين دعوت فيها ان يرزقني الله بولد لا يهم اذا كان صبيا" او بنتا" المهم قررت ان اسميه العفو وفي كل حال...وهكذا تربيته على التسامح والعطاء وهما سمات المحبين..وهكذا يا أحبائي أنا كنت العفو واليوم سأموت وأمنيته أن تسمى كل وليدة بعد موتي العفو



أو حتى وليد كلكم ابنائي وبناتي الحمد لله الذي جعلني العفو عند
كل حال والسلام.....ولم يطلع الصبح عليها لقد فارقت الحياة
والكل يذكرها بشغف ويتدوال نشاطها وحركاتها وحياتها.ماتت
المسكينة ورحلت الى الخلود رحمها الله هي والتسامح والمحبة
والانسانية لقد صاروا عملة مختفية وليست نادرة وحسب.....

٦٠- المدينة المسحورة

للوهلة الأولى تشعر أنك أمام مدينة راقية ملاعب وحدائق وطوايق وكل مظاهر الحياة فيها. ولكن عندما تتبع الأولى بثنائية وثالثة ورابعة الخ.... تبدأ التساؤلات تطرح نفسها والشكوك والظنون تسابقها. حجارة وأشياء ونظافة وروعة وبهاء وكل هذا بدون وجود لانسان لا صغير ولا كبير ولا حتى نفس. تختنق من الهدوء الملزم والصمت المطبق وتدفعك حشريك كي تعرف أكثر عن المدينة الجميلة ببنائها والفاقة لسكانها. لا تنصدم ولا تندهش ولا يتأثر شخصك بما ترى فقط ينعكس على وجهك الجمود فتكوي الحقيقة جلد ناصيتك وتلهب شرايين قلبك تقف بلا حراك كأن رجلك واقفة على سفح الجبل وماعتها بحصة صغيرة من الانزلاق صوب التهلكة.



في الأقبية عجائز ومجانين كالأصنام وفي الممرات أطفال
يشبهون الألعاب وكلاهم لا دليل على أنّهم أحياء سوى أنين خافت
وبكاء صامت.

وفي الأعلى يتربع شخص ومعه حواشي تشبه حواشي الابل
والمعز والغنم... ويرتع ويعربد ويغني ويرقص ويمرض من
التخمة ويعتل من الرّاحة فراشه ريش ورداؤه حرير وأوعيته
من ذهب وقواريره من فضة لسانه عسل ولا عمل له الا الظلم
ورايته الفساد وشعاره أنا ومن بعدي الطوفان.

- ٦١ - ومن الحب ما هو ربيعي

ما أجمل الحب في مواسم الربيع ،وما أروع الوصل في حضان
البنفسج والنسيم والنرجس والياسمين ،تكتفي النفس من حضور
الحبيب ،وتتنشق معه أزكى الروائح وأبدع العطور.

اثنان يغردان مثل العاشق والمعشوق ،يحلقان بأجنحة من
شعاعات شمس الشروق ،وينشدان معاً قصائد للشعراء ويتلوان
معاً خطابات من كتاب العشق المسحور.

يهيمان معاً في الحدايق والبساتين ويتأرجحان فوق السحاب
والغيوم ،انطلاق ووطن بلا حدود ،هو الكون الذي يملئ علينا
سحر الوجود ويلزمنا بالسفر حول النجوم ،بيني وبينك حيز من
الشوق وشر من الحنين ونتخطى بعدها كل الشوائك ونمشي في
كل الدروب.



يدان متشابكة وتصميم أكيد على الاندماج في كافة الامور
وبالمختصر المفيد اذا كان هو الحاء انا الباء واذا اختار أن يكون
الباء فأنا الحاء .حب كبير يجمعنا بأبجدية العشاق وبأبجدية اللغة
العربية .وفي كل الحروف وبكل لغات العالم .أحبك فعل ايمان بأنّ
الحياة معك تطول وتصبح الدنيا اجمل والأيام أفضل .

أنت لي حبر دواتي وحروف كلماتي .

أنت لي النظر للعيون والسّمع للأذن

أنت بصيرتي وبصائري وقضائي وقدري .

ولا حاجة لي ب مترجم للأحاسيس ولن أعوز

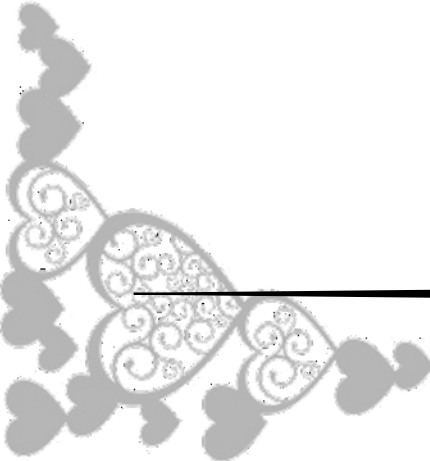
قاموس للمشاعر .أنت تفسر لي الغموض

وتفسر لي السّدود .

بalehزة المفتوحة والهاء الساكنة والواو الطويلة والكاف الكافية .



أَهْوَكَ..... يَا كَلِي وَيَا مَرَاتِي وَيَا فَجْرِي الْآتِي.....



- ٦٢ - ذكريات

أرجوحتك في حديقتي فارغة

تحركها العواصف والرياح

تسمعي هرطقات الحنين

وترسم لي جداول الأنين

لا أحب الوقوف على الأطلال

واكره الجمود وساعات الانتظار

لن أندم على الفراق ولا على القرار

فخامة الحب لا ينزل ساحة الفرار

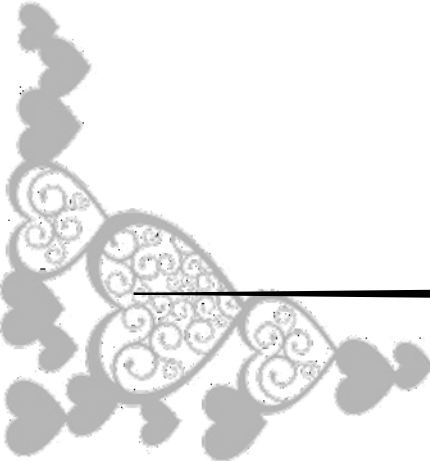
ولا أنا من النوع الذي ينهار

من كلام متصنع قاس وجبار



راھنت يا ايها الشرقي على قلب غجري
يطير بلا منزل ولا مكان وبلا قانون ولا نظام
وفاتك ان كل نبض فيها يروي حكاية الاوطان
رشقته بسهامك ولوثته بسموم غيرتك وظنونك
كفاك يا هذا تجنيا على الحب واجرام بحقي
لا تبكي ولا تنوح لقد اسكرك افشاء السر والبوح
اعتقدت انك مالك وسيد وأنا رأيتك عاشق فقير ومعتز
يعمل حكواتي ويشغل دور البطولة في صندوق الفرجة في ذاك
الزمان.

قدرنا أن لا نلتقي وان يدون حبنا في قائمة الراحلين
واحد منا صوب الشرق والثاني الى الغرب





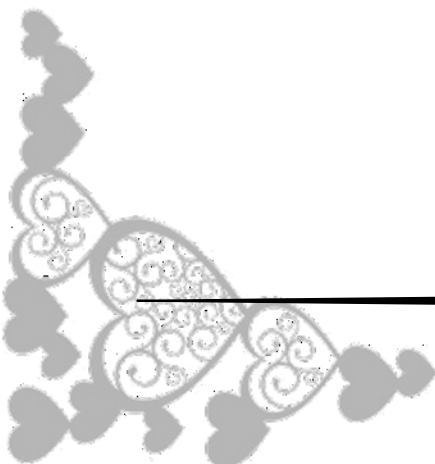
ودواؤك النسيان وعلاجي الانطلاق....

لا تسأل ولا تجيب لقد خاب من كسر الحروف

وحطم جدران القلوب ووضع الحواجز في الدروب.

لمن لا يقرأ وإذا قرا لا يفهم وإذا فهم يخرس.

من أعماق عقلي ومن كل قلبي....



- ٦٣ - أبجدية العصافير

ومن الحب للقلوب الصّافية كلمات كالعصافير المغردة في
سماء غيومها بيضاء وشمسها ضياء ، وتشبه زهر البساتين
وأشجارها الربيعية . وبلون الثلج وشكل الكرة الأرضية .

يارفعة الحضور وسمو النبض وفخامة الألق ولمعان الفضة ،
معك تنصفنا الأقدار وبك نكون كالأطيّار واليك تأوي عواطفنا
وأحاسيسنا ،

نبني قصوراً في الهواء ونشعل مدافئ الشتاء ونطفئ لهيب
الصيف بالماء ،

نغني للصبح والمساء ولكل الأوقات وننشد قصائد شوقي وماضي
وجبران ونزار ،



نلون السحاب وننسج الأثواب للصلاة من شعاعات شمس نيسان
وبخيطان حرير من عهد الأمير شهاب،

نخط سطوراً فوق صفحات البحار والجداول والأنهار ونسهب في
كتابة الحب والحنين،

نراقص الشّهب والنيازك ونرافق الأنوار في ليلة القدر من
رمضان ونكون في الأحلام البيضاء،

ننمو مع العلم ونكبر مع العمل و نقود قوافل الأمل ونتصدر
فرسان النجاح ،ونعلو الى أبعد حدود ،ونمسح الحزن عن كل
الوجوه ،ونغرس البسمات ونجمع للأحباء الورود .

الحب نبع غزير يفيض فوق الأرض العطشى وفي كل
الفصول.....خربشات قلمي



إليك يا صاحب القلب ،ويا رفيق الدرب ،أحن

وأرنو ،ومعك أستعيد شباب الروح ونشاط

النفس ومنك أملاً دواقي وأنظم قصائدي ،

فوق كل الحروف وأكثر من كل الكلمات وأعمق

من المعاني وأبعد من الأفق :أحب وصالك

وأرغب بجميع حواسي أن أقول لك حبيبي.

